الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جماليات البديع دراسة بلاغية

سورة الواقعـة– أنموذجًا–

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس ل م د في اللغة العربية وآدابها

إعداد الطالبتين:
- أمال سعيدي
- رميلة شنان

إشراف الأستاذة:
–كريمة آيت احدادن

السنة الجامعية: 2014/2013

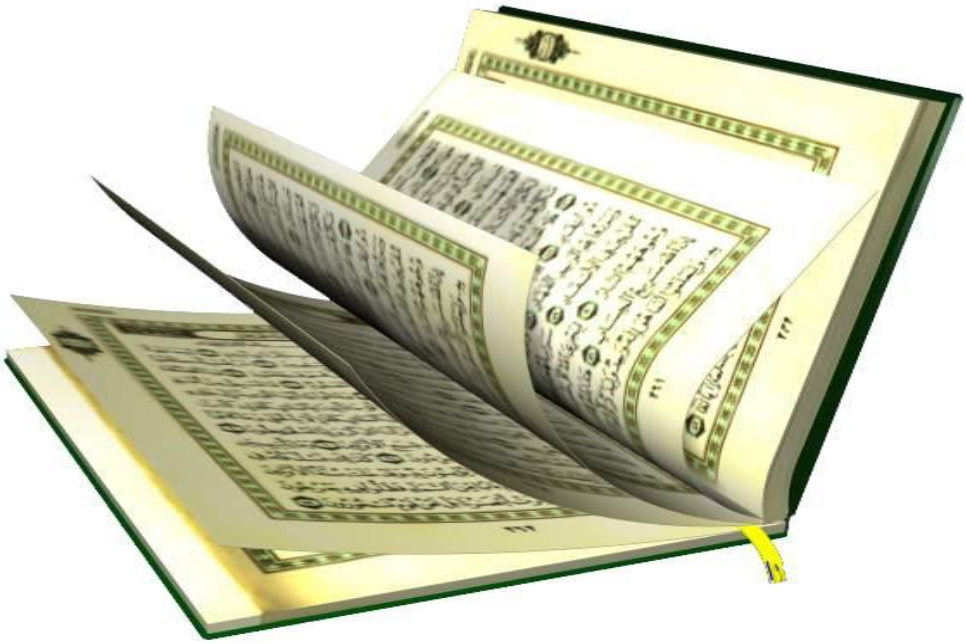

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع:

إلى الذي منحني حرية التعلم و تركني على درب طليقة

إلى رمز التضحية و الحنان

إلى مصدر فخري و عزي "أبي الغالي" أطال الله في عمره

إلى التي الجنّة تحت قدميها، إلى من منحتني الحياة

وعلمتني معنى الصبر و تحمل المشاق

"أمي العزيزة" حفظها الله لنا تاج على رؤوسنا

إلى الذي حمل المشعل و تحمل المشاق

وضحى بكل شيء من أجل عائلته أخي الأكبر "سعد" حفظه الله

إلى توأم روحي و إلى الذي قاسمني كل اللحظات و شق معي دروب الحياة أخي "فيصل"

إلى آخر عنقود العائلة، إلى بهجة الدار و فرحتها

إلى الذي تعلق بي كما يتعلق الرّضيع بأمه أخي الصغير "ياسر"

إلى روح خالي العزيز "جمال" رحمه الله و أسكنه فسيح جناته آمين يا رب العالمين

إلى أختي التي لم تلدها لي أمي، و صديقتي و زميلتي "زهرة" التي أتمنى لها الحظ السعيد و النجاح

إلى اللواتي قاسمنني سنوات الدراسة " رميلة . سجية . حورية . سعاد . نهاد . سعاد "

إلى أستاذي الفاضل الذي لم يبخل علي بجهد أو بمعلومة جزاه الله ألف خير "شاغة عيسى"

إلى أستاذي الفاضل" ساكو يوسف" له مني أسمى عبارات التقدير والاحترام أتمنى له الشفاء العاجل

أمال

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

من قال فيهما الرحمان: "ارحمهما كما ربياني صغيرا" الإسراء 24

إلى من أخذت بيدي و أنا أحبو و ساعدتني بالدعاء لما أصبو "أمي" التي أحب بجنون

إلى رمز الأمان و الصمود إلى سندي في الوجود "أبي" الذي أحبه بلا حدود

إلى التي تركت فراغا رهيبا، روح عمتي الطاهرة "العمرية" تغمدها الله برحمته الواسعة

إلى من أهواهم للنخاع و منحوا لي العطاء "أشقائي الأعزاء"

"مناد و زوجته أمال" و إلى بهجة دارهما "محمد" و فرحتهما "ضياء" و برعمهما "زكرياء"

إلى صانع الحيوية الغالي "موسى" و زوجته "أنيسة" و نسمتهما "أيوب"

إلى شقيقاتي الحلوات، إلى من كانت نعم الأخت الكبرى "عيدة و زوجها عمر" و أولادها "محمد، سعاد، إيمان: هاجر، خولة"

إلى "مريم و زوجها رشيد" و كتكوتهما الحلو ياسين"، إلى أختي الغالية البهية الرائعة الودودة "ربيحة" إلى الأخت الصغرى و الحنون "دليلة"

إلى جدتي"الضاوية" أطال الله في عمرهما

إلى أعمامي "مبارك، سعد، السعيد، و كل عائلتهم، إلى عمتي " السعدية" و زوجها و أولادهم

إلى أخوالي " عبد الرحمان و عائلته و خاصة نسرين" و "الطاهر و عائلته" و "خالتي الطبيبة "فاطمة" و أولادها و بناتها و أحفادها، إلى زوجها عمي "علي" رحمه الله و أسكنه فسيح جناته

إلى أحلى من لقاني بهم القدر في غرفة 36 "وهيبة، حفيظة، ياسمينة، إلى أعز صديقة عرفتها و بإخلاص ارتحت لها و بوفائها تعهدت بها، صاحبة القلب الكبير "نادية" إلى اللاتي ما زالت بصمتهن في قلبي: نبيلة، فاطمة، أحلام، خديجة، صباح، سمية، زهرة، رحمة، خديجة، حياة

إلى من شاركتني إسمي فأسكنتها قلبي و قاسمتني عملي "الغالية أمال" و كا عائلتها

إلى الأستاذة المشرفة "آيت احدادن كريمة" إلى أعز و أروع أستاذة " خالد مديحة"

إلى نعم الموجه و المرشد الأستاذ المحترم "شاغة عيسى" و إلى أساتذة الجامعة "بالبويرة"

إلى كل أساتذة المتوسطة و الثانوية "ببرج خريص" "ساكو، وافي، كسي، رميلي..."

رميلة

إهداء خاص

إلى الملاك الطاهر

لؤلؤة الينبوع الصافي شمعة البيت الهاني

و مسكه العطر

زهرة الأقحوان و شقائق النعمان

بلبلة الجنان

وردة البستان نور الإيمان

إليك ينبوع الحنان " أمـــــي "

رميلة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين به نستعين وعليه نتوكل هو حسبنا ونعم الوكيل، و صلى الله وسلم على محمد الرسول الأمين، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، رضي عن العلماء والعالمين الصالحين فهؤلاء وهؤلاء كاشف الظلام و هداة الأنام و به اهتدينا اقتدينا.

لقد أكرمنا الله سبحانه وتعالى بمعجزة خالدة، شغلت عقول المفسرين وعلماء اللغة والنقاد القدامى والمحدثين، ما دفعهم لتأليف كتب كثيرة متخصصة في علوم اللغة والبلاغة وإعجاز القرآن، وغيرهما من الدراسات التي مازالت إلى يومنا هذا تكشف في ثناياها عن أسرار هذا الكتاب وبنيته اللغوية والأسلوبية والبلاغية، فالقرآن الكريم يثلج صدر دارسه ويشبع رغبته الفنية لما فيه من حلاوة ونعومة، كما أنه يعتبر منطلق البلاغة العربية، إذ أنه غني بالظواهر البلاغية من بديع وبيان هذا ما دفع بنا إلى الغوص إلى أعماق هذا البحر العجاج المتلاطم، ولجأنا إليه من خلال دراستنا هذه، لكننا اقتصرنا على جانب واحد منه ألا وهو البديع ، وارتأينا أن تكون هذه الدراسة حول سورة من سور القرآن الكريم هي سورة "الواقعة" و ترجع أسباب اختيارنا للموضوع حبنا لكتاب الله من جهة وميلنا للبلاغة من جهة أخرى، كذلك اطلاعنا على بعض الدراسات التي لفتت انتباهنا ككتاب البديع في ضوء أساليب القرآن لعبد الفتاح لاشين، وذلك لبيان مواضع الإعجاز فيها، وأيضا معرفة الحكم الذي تضمنته السورة الكريمة، والإشكالية المطروحة هي : ما أنواع البديع الوارد في السورة الكريمة؟ وما مدى مساهمته في إظهار مواطن الإعجاز ؟ وما علاقته بدلالة السورة ؟.

أما المنهج المتبع في دراستنا هو المنهج التحليلي التفسيري، وتسهيلا للبحث اعتمدنا خطة حاولنا من خلالها الإلمام بجوانب الموضوع: مقدمة وهي التي –بين أيديكم–، وبعدها تمهيد الذي تضمن نشأة البلاغة العربية و فروعها ثم الفصل الأول تناولنا فيه نشأة علم البديع و أنواعه حيث تندرج تحته ثلاثة مباحث: المبحث الأول نشأة علم البديع، ثم عرجنا على المبحث الثاني وهو أنواع علم البديع، وبعدها المبحث الثالث وهو البديع والبلاغة القرآنية، والفصل الثاني :الذي كان فصلا تطبيقيا للسورة و فيه مبحثين المبحث الأول: توطئة للسورة و المبحث الثاني: تطرقنا فيه للسور والألوان البديعية في سورة "الواقعة".

لنخلص في الأخير لخاتمة أدرجنا فيها الجوانب البلاغية التي وردت في هذه السورة، وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على مجموعة من المصادر ككتاب "الصناعتين" لأبي هلال العسكري و كتاب "البديع" لابن المعتز، وكتاب " الإيضاح في علوم البلاغة" للقزويني

إضافة إلى كتب التفاسير ككتاب "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير ، أسباب النزول للواحدي، في ظلال القرآن للسيد قطب.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر –بعد شكر الله عزّ وجلّ– إلى أستاذتنا المحترمة "آيت إحدادن كريمة" لها منا أسمى عبارات الاحترام والتقدير التي كان لها فضل في تقديم النصائح و التوجيهات وتحملت معنا أعباء هذا العمل ، والتي لم تبخل علينا من شيء فجزاها الله ألف خير، كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، الذي ندعو من الله أننا قد وفقنا ولو بالنزر القليل في إفادة أنفسنا وغيرنا فما توفيقنا إلا بالله كما نسأله أن تكون أعمالنا خالصة لوجهه الكريم.

تمهيد

I. نشأة البلاغة:

نشأت البلاغة العربية كغيرها من العلوم العربية، فكانت بابًا من أبواب فن القول العربي في الجاهلية، وفي ضوء ذلك لم يكن لها اتجاه عام بل ارتبطت بجهود أصحابها، وكانت ملاحظاتهم جزئية غير معلّلة لكنها مؤدية للغرض ومؤثرة في المتلقي، ولنشأة البلاغة العربية و تطورها عوامل عديدة منها:

1- ارتبطت البلاغة بالنقد في النشأة الأولى حين كانت تُعقد الموازنات بين الشعراء ويتم تفضل بعضهم على بعض، وكانت أسواق العرب لاسيما سوق عكاظ تضم ندوات أدبية تنشر فيها الأشعار وتلقي الأحكام الأدبية المطلقة التي تخلو من التحليل والتعليل.« إن العرب نشئو على تذوق الأسلوب ونقده، والفطنة بجيدة ورديئة إذ نشأ عن ذلك ظهور أراء نقدية كانت الأساس الأول للنقد الأدبي عند العرب فهذا النقد هو أساس علم البلاغة، كما عرفت الأحكام الجمالية على إبداعات الشعراء قبل الإسلام، إذ تذكر الأخبار أن النابغة الذبياني كانت تضرب له قبة من أدم في سوق عكاظ فيأتيه الشعراء، فتتعرض عليه أشعارها فيصدر عليه أحكامه التي تصور الدرجة التي بلغها تجويد الشعر» [1]

2- ظهور الأحكام الجمالية على الشعر العربي في القرن الهجري الأول، بالإضافة إلى وجود المجالس الأدبية تضم عددا من الأدباء و أصحاب البلاغة.

3- إن البلاغة كانت من فطرة العرب بظهور القرآن زاد من منزلتهما، فاهتم العرب في بحثهم عن خصائص البلاغة العربية بالبحث عن أعز شيء لديهم وهو القرآن الكريم، فالتفتوا إلى تبيين أسرار الإعجاز القرآني والبحث عن مصادر الروعة والجمال في سوره و آياته.

4- بعد اتساع الفتوحات الإسلامية وامتزاج العرب بغيرهم من الأقوام، ففسدت الأذواق، وهذا ما كان من بواعث تدوين أصول البلاغة العربية، لتصون هذه الأصول الأدباء من الوقوع في الخطأ في الأسلوب والبيان.

1- يوسف أبو عدوس: مدخل إلى البلاغة العربية (علم البيان، علم البديع، علم المعاني) دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان ، ص 13.

5- كان طبيعيا أن يؤثر الإسلام تأثيرا قويا في نشأة العلوم البلاغية وأن يلفت إعجازه النظر في أسباب هذا الإعجاز، وقد وجدت أقوال تذهب إلى أن إعجاز القرآن يرجع إلى ما فيه من أخبار عن الغيبيات.

1- مراحل نشأة البلاغة العربية:

1-1 البلاغة في العصرين الجاهلي و الإسلامي:

بلغ العرب في الجاهلية مرتبة رفيعة من البلاغة والبيان، وقد تجسدت تلك البلاغة في أشعارهم وأمثالهم وحكمهم قديما، حيث كان العرب يتحدثون اللغة العربية سليقةوبفصاحة وبلاغة قول لم توجد عند غيرهم واعتبرت الأشعار الجاهلية كشعر المعلقات مثلاَ من بين الكلام البليغ والفصيح يحتذى بألفاظه وعباراته، بالإضافة إلى هذا فإن كلام العرب في العصر الجاهلي اعتبر من فصيح القول وعرفوا آنذاك ببلاغة قولهم فالعصر الجاهلي إذن يعتبر مرحلة مهمة وأول محطة تجسدت البلاغة العربية من خلاله.<< لقد صور الذكر الحكيم ما بلغه من بلاغة وبيان، في آياته وسوره كقوله تعالى:" الرَّحْمَنُ[1] عَلَّمَ الْقُرْآنَ [2] خَلَقَ الْإِنْسَانَ[3] عَلَّمَهُ الْبَيَانَ[4] " الرحمان [04] وقوله جلّا و علا :" وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا "<< البقرة الآية[204] >>[1] ، من خلال ما سبق ذكره يتضح لنا جليا أن قوله تعالى إنما هي الإشارة إلى أنه عز وجل هو الذي ابتدع وخلق هذه البلاغة في القول في عباده، وإنما المرتبة الرفيعة التي وصل إليها العرب من براعة في القول وبلاغة وحسن كلام من عنده تعالى هذت بالنسبة للآية الأولى، أما الآية الثانية إنما يبين أن البلاغة إنما هي الكلام الجميل أو القول الحسن الذي يفيد فائدة يحسن السكوت عنها وتعجب المتلقي والمستمع.

بعد مجيء الإسلام ونشر رايته على البلاد العربية، تحدى القرآن الكريم العرب في بلاغتهم التي كانت موضع فخرهم و زهوهم ، فقد تحداهم أن يأتوا بسورة واحدة من مثله قوله تعالى:" قل لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا" {الإسراء-88-} ومن هذا المنطلق رأى

1- شوقي ضيف: البلاغة، تطور وتاريخ ،ط8، دار المعارف، ص 09.

الدارسون أن القرآن الكريم فيه إعجاز يجب التطرق إليه، وإيجازًا يجب الوقوف على أسراره. << ويروى ان الوليد ابن المغيرة أحد خصوم الرسول صلى الله عليه وسلم انه استمع إليه وهو يتلو بعض آيات القرآن الكريم فقال :" والله لقد سمعت من محمد كلاما عجبًا، ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن ، وإن له لحلاة و إن عليه لطلاوة، و إن أعلاه لمثمر و إن أسفله لمغدق >>[1].

2-2 البلاغة في العصر العباسي:

كثرت الملاحظات البيانية في هذا العصر، وتسببت فيها بواعث كثيرة من أهمها تمصر العرب في المدن والأمصار، فتطورت حياتهم العقلية، وأخذوا يتجادلون في جميع شؤونهم السياسية والعقيدية، وكان هناك الخوارج والشيعة والزبيريون والأمويون والمرجأية المعتزلة والجبرية ، ولا ننسى دعوة القرآن في التفكير والعلم فكان أكبر دوافع لنمو العقل العربي نموًا واسعًا، فكان طبيعيًا أن ينظر في بلاغة الكلام وأن تكثر الملاحظات المتصلة بحسن البيان لا في مجال الخطابة والخطباء فحسب بل في مجال الشعر والشعراء، بل لعل المجال الثاني كان أكثر نشأ لتعلق الشعراء بالمديح وتنافسهم فيه و قد فتح لهم الخلفاء و الوزراء و الأمراء أبوابهم فتألقوا بإمتياز ألفاظهم ومعانيهم، فقد تهيأ كل شاعر بما يجيز معانيه و ألفاظه حيث تصفى له القلوب الاستماع و قامت هذه الأشياء بسوق مربد بالبصرة و، سوق الكناسة بالكوفة وسوق عكاظ الذي تحول إلى ما يشبه المسرح يأتيه كل شاعر محب للأدب ونجد من الشعراء المميزين: جرير و الفرزدق.

1-شوقي ضيف: البلاغة، تطور وتاريخ، ص10.

2- البلاغة في اللغة و الاصطلاح:

2-1: البلاغة لغة:

البلاغة مشتقة من بَلَغَ الشيء يَبْلُغ بُلوغًا و بَلَاغًا: وصل وانتهى...، وبَلَغتُ المكان بُلُوغًا: وصلت إليه ومنه قوله تعالى:"فإذا بَلَغْنَ أجَلَهُنَّ" أى قاربنه و بَلَغَ النبت أي انتهى>>[1]، من هنا نرى أن الدلالة اللغوية التي تتمحور حولها البلاغة هي الوصول أو مقاربة الوصول، أو الانتهاء إلى الشيء والإفضاء إليه.

كما عرفها **الزمخشري**: "وبلغ الرجل بلاغة فهو بليغ فهذا قول بليغ ويبالغ في كلامه، أي تعاطى البلاغة وليس من اهلها، فهو يبلغ ولكن يتبالغ>>[2]

<<و إذا تاملنا مليا في قولنا:"رجل بليغٌ و بَلِغْ: بمعنى أنه حسن الكلام، أو كلامه فصيح، فمفهوم البلاغة مرتبط بمفهوم الفصاحة، والكلام البليغ يبلغ به المتكلم بعبارة لسانه كنه ما في قلبه، والجمع بُلغاء ونقول بلغ بلاغة أي صار بليغا>>[3]، من هنا نرى أن المعنى الحقيقي للبلاغة (الوصول والإنتهاء) مرتبط بالمعنى الإضافي للبلاغة (حسن الكلام) وهذا الارتباط يتلخص في أنّ الكلام الحسن يوصل ما في قلب المتكلم إلى المتلقي بعبارة لسانه المشرقة الواضحة، وبذلك تفك شفرة الكلام ويفهم، ويصل إلى المتلقي واضحا وبينا، خاليا من التعقيد فحسن الكلام إذَا هو وسيلة من وسائل الوصول والانتهاء أو التبليغ.

معنى البلاغة أنها من قولهم: << بلغت الغاية أي انتهيت إليها، وبلَّغتُها غيري، ومبلغ الشيء: منتهاه ثم ذكر أنها سميت كذلك لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه، والبلاغة من صفة الكلام لا من صفة المتكلم، نزيهًا "لله سبحانه" أن يسمى بليغًا حيث لا يجوز أن يوصف بصفة كان موضوعها الكلام>> [4].

---

[1]-ابن منظور: لسان العرب، ط2، دار الجيل، بيروت، ج1، 1988،ص258.

[2]-أبو القاسم الزمخشري: أساس البلاغة، ط2، مكتبة لبنان، لبنان، 1997، ص29.

[3]-محمد أحمد قاسم :علوم البلاغة (البيان،البديع،المعاني) ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان،2003، ص08.

[4]-سعد سليمان حمودة: البلاغة العربية، ط2، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005، ص21.

2-2: البلاغة في الاصطلاح:

أ-حد البلاغة في كتب التراث:

بين عبد القاهر الجرجاني البلاغة في قوله<< إن معنى لهذه العبارات وسائر ما يجري مجراها مما يفرد فيه اللفظ، بالنعت والصفة، وينسب فيه الفضل والمزية إليه دون المعنى غير وصف الكلام بحسن الدلالة وتمامها، فيما له كانت دلالة، ثم تبرجها في صورة هي أبهى وأزين، وآنق وأعجب، وأحق بأن تستولي على هوى النفس، تنال الحظ الأوفر من ميل القلوب، وأولى بأن تطلق لسان الحامد، وتطيل رغم الحاسد، ولا جهة لاستعمال هذه الخصال غير أن يؤتى من الجهة التي هي أصح لتأديته، ويختار له اللفظ الذي هو أخَصُ به، وأكشفُ عنه واتم له وأحرى بأن يكسبه نبلا ويظهر فيه مزية.>> [1] ، فالبلاغة حسب هذا التعريف هي إلباس الكلام حلة بهية، بحيث تستطيع إمالة النفس لسماعها والاستمتاع بنغماتها، فيختار اللفظة الخاصة بالمعنى المراد ايصاله فيكشف عنه ويتمم مقصده ويكسبه مظهرا لائقا بالطرح.

عرف الرماني البلاغة في قوله: << إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة>>[2] ، فالبلاغة إنما هي مفتاح للوصول إلى قلوب المتلقين وهذا يكون عن طريق إلباس الكلام حلة جميلة مزركشة ومتبرجة بأبهى الحلل، أي استعمال الألفاظ الجميلة المناسبة التي تفتن الألباب.

ب-البلاغة في معجم المصطلحات العربية:

عرفها المعجم:<< هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، فلا بد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية المبتكرة، منسقة حسنة الترتيب مع توخي الدقة، في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقفه وموضوعاته وحال من يكتب له أو يلقي إليهم>> [3] ، يتضح لنا أنه لم يكتف بإعطاء مفهوم البلاغة بل تجاوزه إلى بيان شروط تحقيقها في الشكل والمضمون لتكون مؤثرة على نفسية

---

[1]-عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز، دار المدني بجدة،مصر، 1992، ص25.

[2]-سعد سليمان حمودة، البلاغة العربية، ص22.

[3]-محمد أحمد قاسم: علوم البلاغة، ص08.

المستمعين وآسر لعقول المتخاطبين لتكون شاملة للموافق الكلامية التي يقفها المتكلمين.

II. نشأة العلوم البلاغية:

قسم العلماء والدارسون البلاغة العربية إلى ثلاثة أقسام أو فروع مرتبطة فيما بينها لتكون علما واحدا هو البلاغة و هي البيان، المعاني، البديع، وفيما يلي سنتطرق إلى تعريف كل فروعها:

1- علم البيان: << هو العلم الذي نستطيع به إيراد المعنى الموحد في صورة مختلفة وتراكيب متباينة في درجة الوضوح>> [1] .

وعرفها عبد العاطي شلبي بقوله:<< هو علم يعبر به عن المعنى الواحد بعدة وجوه مع وجود دلالة تشير إليه>> [2] ، أي أن هذا العلم له وجوه عدة للتعبير عن معنى واحد مع وجود قرينة تدل عليه، فالمعاني تؤدي أغراضها عبر طريقتين:

-**الأداء الحقيقي:** هو أن الكلام يدل على الحقيقة ولا دخل للخيال ويحتوي على المجاز أو التشبيه.

-**الأداء الخيالي:** هو أن الكلام يتضمن معانٍ مستتر وراء معاني حقيقة تشير إلى معنى آخر.

فعلم البيان هو أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق متعددة وتراكيب متفاوتة من الحقيقة، والمجاز والتشبيه والكناية، مختلفة من حيث وضوح الدلالة على ذلك المعنى الواحد، وعدم وضوح دلالتها عليه، فالتعبير عن (جود حاتم) مثلا: يمكن أن يكون بهذه الألفاظ جواد كثير الرماد، سحاب ممطر، و غيرها من التراكيب...في وضوح أو خفاء دلالتها على معنى الجود.

---

[1]- محمد الطاهر اللادقي:المبسط في علوم البلاغة، ط1، المكتبة العصرية، بيروت،2004،ص133.

[2]- عبد العاطي شلبي: البلاغة الميسرة (علم البيان)، ط1المكتبة الجامعية، الاسكندرية، ج1، 2003،ص06.

1-1موضوعات علم البيان:

يختص هذا العلم بعنصري العاطفة والخيال معا، لأن الخيال وليد العاطفة ويسمى بعلم البيان لأنه يساعد على زيادة تبيين المعنى وتوضيحه و لتعبير عن العاطفة والوجدان باستخدام:

-**التشبيه:** هو أسلوب يصور المعنى ويقوم بمقارنة شيء مع بخر مثل مقارنة القلوب بالحجارة قال الخطيب القزويني: << التشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى>> [1]

-**المجاز:** هو الشيء الذي نقل من الموضوع الآخر و يعني الانتقال من معني إلى آخر و ينقسم إلى انواع منها المجاز المرسل والمجاز العقلي، << المجاز عند الجاحظ مقابل للحقيقة التي تعني الاستعمال اللفظ فيها وضع له أصلا>>

-**الاستعارة:** هي نقل الموضوع استعمالها في أصل اللغة إلى غيرها لغرض ما وتنقسم إلى نوعين: استعارة مكنية و استعارة تصريحية، وقال ابن المعتز: <<هي استعارة الكلمات الشيء باسم إذا قام مقامه>> [2]

-**الكناية:** عرفها عبد القاهر الجرجاني في قوله:<< أن يريد المتكلم إثبات المعنى من المعاني فلا يذكر باللفظ الموضوع له في اللغة و لكن يجيء إلى معنى موالي له فيشير إليه ويجعله دليلا عليه>> [3] ، يبين هذا التعريف أن استخدام اللفظ في غير معناه الذي استقر عليه لا يتم بل يقوم على أساس علاقة تربط المعنيين وهي علاقة تلازمية ، ولها أنواع، كناية عن صفة، كناية عن موصوف، كناية عن نسبة وبفضل هذه الأركان الأربعة يتضح لنا العميق و الغميق من القول، كأن يصف المبدع مثلا في كتابه الشيء واستبيانه بشيء لم يلاحظه أحد غيره.

---

[1]- عبد اللطيف شرقي ، في علوم البلاغة، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، 2004،ص137.

[2]- المرجع نفسه، ص 145.

[3]- عبد العاطي شلبي: البلاغة الميسرة (علم البيان) ، ص81.

2-**علم المعاني:** <<هو علم تعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي يسبق له>> [1] ،أي أنه يدرس الألفاظ العربية لإفادة المعني المقصود مشتملا على الخصوصيات التي يطابق مقتضى الحال فالكلام له معنى يسمى المعنى الحقيقي، وفي بعض الأحيان يؤدي معنى جديد يفهم من خلال السياق الذي ورد فيه.

قال أهل المعاني << الكلام الذي يوصف البلاغة هو الذي يدل بلفظه على معناه اللغوي أو العرفي أو الشرعي، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية على المعنى المقصود الذي يريد المتكلم إثباته أو نفيه كرد الإنكار أو دفع الشك كقولك: إن زيد قائم، فالمعني الأول هو القيام المؤكد والمعني الثاني هو رد الإنكار ودفع الشك>> [2]

2-1موضوعات علم المعاني:

علم المعاني يختص بعنصر المعاني والأفكار فهو يرشدنا إلى اختيار التركيب اللغوي المناسب للموقف، كما يرشدنا إلى جعل الصورة اللفظية أقرب ما تكون دلالة على الفكرة التي تخطر في أذهاننا وإلى النص كله بوصفه تعبيرا متصلا عن موقف واحد.

2-2أهداف علم المعاني:

1)-الهدف الديني : معرفة كتاب الله تعالى و معجزة نبيه صلى الله عليه و سلم الذي عرف بفصاحته فالدراسات البلاغية ينصب اهتمامها على معرفة أسرار الإعجاز القرآني.

2)- الوقوف على أسرار بلاغة كلام العرب من شعر ونثر لأن الذي لا يعرف أوجه البلاغة لا يفرق بين جيد الكلام و رديئه.

3)- التعرف إلى أن القول ليس بليغا حتى يكون ملائما للمقام الذي ورد فيه أو ليكون مناسبا لمقتضى الحال.

---

[1]- عبد اللطيف شرقي: الإحاطة في علوم البلاغة، ص15

[2]- المرجع نفسه، ص16.

3-علم البديع: عرفه القزويني بقوله: «هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة و وضوح الدلالة »[1]، فهذا المفهوم يشير إلى أهمية هذا العلم الذي يعمل على تحسين الكلام و بهائه ، شريط أن يطابق ويراعي المقام، و بذلك تبقى الدلالة واضحة بكثرة المحسنات.

وعرفه محمد الطاهر اللادقي بأنه <<علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام جمالا، والمنطق حسنا سواء في اللفظ أو المعنى>>. [2]

3-1موضوعات علم البديع:

ويختص بعنصر الصياغة، فهو يعمل على حسن تنسيق الكلام حتى يجيء بديعًا، من خلال حسن تنظيم الجمل والكلمات، مستخدما ما يسمى بالمحسنات البديعية، سواء اللفظي منها او المعنوي ، وأول من وضع قواعد هذا العلم هو الخليفة العباسي الاديب المعتز بالله في كتابه "البديع" ثم تلاه قدامة بن جعفر الذي تحدث عنه في كتابه "نقد الشعر"، ثم تتابعت التأليفات فيه و أصبح الأدباء يتنافسون في اختراع المحسنات البديعية.

واحتل البديع قديما مكانة رفيعة لما فيه من جمال في العبارات النثرية أو القصائد الشعرية كما تزخرفت به الآيات القرآنية، فمالوا إليه في تزيين خطبهم دون تكلف أوقصد، فاعتبروه وجها من وجوه الإعجاز القرآني ، لما له من قوة في المعاني ووضوحها وجمال الألفاظ، فالبديع قيمة جمالية كبرى لا تخطئها الأذن المرهفة، ولا يغفل عنها الوجدان الصادق.

[1]- محمد أحمد قاسم: علوم البلاغة (البيان، البديع، المعاني)، ص53.

[2]- محمد الطاهر اللادقي: المبسط في علوم البلاغة، ط1، دار الفكرن لبنان، 2002، ص205.

الفصل الأول

المبحث الأول: نشأة البديع و مفهومه

I. حد البديع في اللغة و الاصطلاح:

1-البديع في اللغة: البديع من صفات وأسماء الخالق عزّ وجلّ، لأنه أبدع الأشياء كلها لا على مثال سابق، خلق الكون كله وأبدع في خلقه قبل أي أحد ولا على نظير أو مثيل سبقه، وهذا مصدقا لقوله تعالى:" بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ " {البقرة 117} ،هو الذي أحدث كل ما في هذا الكون من روائع وعجائب وغرائب فكلمة البديع إذن يدور معناها اللغوي حول الجديد والمحدث فقولنا مثلا أبدع الشاعر أي جاء بالبديع وأجاد القول وأحسن الكلام ونقول فلان مبدع أي أول من اخترعه، << بدع الشيء :يبدعه بدعا، ابتدعه: أنشا وبدأه، والبديع الشيء الذي يكون أولا...والبديع المحدث العجيب وأبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال>>[1] فالبديع إذن هو الخلق والإبداع، ومن هذا يجب التركيز على التمييز والقراءة لأعلى المشاكلة والمماثلة في ضروب البديع.

<< بديع على وزن فيعل وفاعل كقدير بمعنى قادر، و سقاء، بديع: جديد وحبل بديع: جديد، وأبدع الشاعر: جاء بالبديع، البدع: الشيء الذي يكون أولا...و قوله تعالى: " قل ما كنت بدعا من الرسل" أي ما كنت الأول من الرسل>> [2] ،والبديع هو: الغريب من بدع الشيء إذا كان غاية فيها هو من علم أم غيره حتى صار فيه غريبا لطيفا ومنه أبدع: أتى بشيء لم يتقدم له مثال، ومنه اسمه تعالى –البديع– بمعنى المبدع، أي الموجد للأشياء بلا مثال تقدم>>[3].

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، ص37.

[2]– سعد سليمان حمودة: البلاغة العربية، ص10.

[3]– محمد محمد طه الهلالي: توضح البديع في البلاغة، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،19979،ص08

من خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أن البديع هو الجديد أو المستحدث الذي لا مثيل له وهو المبدع في الشيء: أي السباق له، كما أنه ينصب حول الابتداع والإنشاء لا على مثال سابقا.

2-البديع في الاصطلاح:

البديع مبحث من مباحث البلاغة العربية يأتي بعد البيان و المعاني.

<<هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة و وضوح الدلالة>>[1]، من خلال تعريف الخطيب القزويني يتضح لنا إن البديع هو تحسين الكلام، مع شرط مطابقته بمقتضى حال السامع، وشرط وضوح الدلالة على المعني المراد، << البديع: تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو الجمال المعنوي، ويسمى العلم الجامع لطرق التزيين >>[2]، من خلال هذا المفهوم الاصطلاحي للبديع يتبين أن هذا التزيين، إنما هو العمل على انتقاء واختيار الألفاظ والمعاني والتراكيب والجمل الجميلة والمؤثرة على نفسية المتلقي وفي التعريف إشارة إلى أن التزيين لا يخص الألفاظ فقط، بل يتجاوزه للتركيز على جمالية المعني كذلك، وتكمن أهمية هذا العلم في أنه يسعى إلى تحسين الكلام وبهرجته، ليكون آسرًا لقلوب المتلقين تخطفه الآذان المرهفة ويعبر عنه الوجدان الصادق، <<البديع لا يكون بديعا إلا بمراعاة ما يدخل في نطاق المعاني و البيان، و حينئذ يعد الكلام الذي يشمل صيغة البديع هو أقسى مراتب الكلام في الكمال>>[3].

<< علم يتضمن تحسين اللفظ أو المعنى أو كليهما معًا، و يهدف إلى تحسين الكلام وتزيينه مما يدفع إلى الإقناع والإمتاع>>[4]'فالبديع هو تحسين الكلام وإعطائه رونقا وجمالا يظهر من خلاله بصورة كاملة حسنة، تسحر القلوب وتشغل الألباب وتشد الناظرين إليها، كما أنها تقنع القارئ أو المتلقي بكلامها وتمتعه بكلماتها وألفاظها

---

[1]- الخطيب القز ويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص477.

[2]- محمد أحمد قاسم: علوم البلاغة، (البيان البديع، المعاني)، ص52.

[3]- عبد القادر حسين: فن البديع، ط1، دار الغريب بالقاهرة، مصر، ص43.

[4]- حمدي الشيخ: الوافي في تسيير البلاغة، ط1، المكتب الجامعي الحديث بالإسكندرية، مصر، 2003، ص08.

3-البديع عند البلاغيين:اهتم العديد من علماء البلاغة المتقدمون بعلم البديع و أفردوا له أبوابا في مؤلفاتهم فقد خاضوا في هذا العلم فحددوا تصانيفه و ألوانه الكثيرة و قسموها إلى قسمين محسنات لفظية ومحسنات معنوية.

عرفه عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز فيقول: <<هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال و رعاية وضوح المعاني>>[1]

ويعرفه القزويني في كتابه الإيضاح :<<هو علم يعرف وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقية على مقتضى الحال ووضوح الدلالة وهذه الوجوه ضربان>>[2] لقد أجمع البلاغيون على أن هذا التعريف الوحيد لعلم البديع ثالث علوم البلاغة أي أنه علم يعرف به تحسين الكلام بمعنى أنه يهتم بالجانب الجمالي فهو يشبه الطلاء الجميل الذي يزين الحائط. <<وتزيين الكلام هو تحسينه بنوع خاص من التنميق إما بسجع يفصله أو تحسين يشابه بين ألفاظه، أو تصريع أوزانه، وطباق بالتقابل بين الأضداد >>[3]، ومما سبق نفهم أن الكلام يحسن ويزين لفظه ومعناه، فحسن اللفظ من حيث الجرس الصوتي، وحسن الكلمة من أدائها لمعناها، ويزداد حسن أداء الكلام لمعناه بتأثير الرنين الصوتي، كما يتضح في الجناس والسجع والترصيع، ولكي يتحقق الجمال والحسن في هذه الأنواع لابد أن يتحقق الاتصال بالمعني دائما، إذ أن انقطاع هذا الاتصال يؤدي إلى فساد البديع لذلك كانت وجوه التحسين راجعة إلى تحسين المعنى والتي تكون بدورها مرتبطة بوجوه تحسين اللفظ تبعا له ،وقولهم بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال ووضوح الدلالة نعني الخلو من العيوب التي ترد بها الكلمة أو الكلام كالتعقيد والغموض والإبهام.

إذن علم البديع إذن يحسّن الكلام بتوفر شرطين أساسين:

- رعاية المطابقة لمقتضى الحال
- ووضوح الدلالة على المعنى المراد.

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ط3، دار المدني بجدة، مصر، 1992،ص73.

[2]- الخطيب القز ويني: الإيضاح في علوم البلاغة (البيان، البديع، المعاني)،ص192.

[3]- محمود أحمد حسن المراغي: علم البديع، ط2، دار النهضة، بيروت، 1999، ص10.

II. ظهور علم البديع و أهم رواده:

يذكر العلماء القدامى أن الشاعر العباسي مسلم بن الوليد هو أول من أطلق مصطلح البديع، وأنه أول من قال الشعر المعروف بالبديع والجدير بالذكر هنا أن مصطلح البديع قد عرف في العصر العباسي كمصطلح فني أطلق على الشعر الذي يحظى بتلك الصور البديعية والبيانية، فقد تميز شعراء العصر العباسي كمسلم بن الوليد و أبا نواس و بشرا بكثرة البديع في أشعارهم.

<< ...غير أن هناك محاولات و إشارات سبقت ابن المعتز، وإن كانت غير محدودة المعالم، اختلطت فيها ألوان البديع، فقد وضع مسلم بن الوليد مصطلحات لبعض الأنواع البديعية والمحسنات اللفظية والمعنوية كالجناس والطباق>>[1] ،يتضح لنا في هذا الموضع أن ابن المعتز "296هـ" كان أول واضع لعلم البديع بعد إرهاصات سابقة لم تكن بالجدية، حيث قام بإكمال بنائه حتى استوي علما مستقلا، وضلعا قائما بذاته من أضلاع المثلث البلاغي .

إذن ما قام به ابن المعتز من خلال كتابه الذي أطلق عليه اسم " البديع"، قام بجهد علمي جاد في تأسيس علم البديع ووضع المصطلحات العلمية لفنونه، التي اهتدى بها من جاء بعده فأخذوا منها وزادوا عليها، ورسخت أقدامهم في ميدانها.

2-1:ابن المعتز كتاب "البديع":

ابن المعتز من أصل أسرة الخلافة العباسية، فهو عبد الله ابن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد، ولد سنة 247 للهجرة، تولى الخلافة العباسية إلا أنه لم يتربع على عرش الخلافة سوى يوم و ليلةّ، ثم مات مقتولا سنة 296 للهجرة كان عالما وأديبا وشاعرا مرهف الحس، سهل اللفظ، صافي القريحة، لطيف الصنعة من مؤلفاته كتاب "البديع".

قام ابن المعتز بجمع ضروب البديع في كتاب واحد يحمل اسم "البديع" ، فكان بذلك أول من انفرد بدراسة مستقلة لعلم البديع، بحيث يعد كتابه أول كتاب علمي في البديع لم يسبقه إليه أي كتاب، ألف سنة 274 للهجرة .

يقول ابن المعتز: <<ما جمع قبلي فنون البديع أحد، و لا سبقني إلى تأليفه مؤلف

[1]- محمود أحمد حسن المراغي: علم البديع، ص11.

و من أراد أن يقتصر على ما اخترعناه فليفعل، ومن رأى إضافة شيء من المحاسن إليه فله اختياره>>[1] ، ما تصريح ابن المعتز بقوله هذا إلا تأكيد منه على أنه أول من خاض في مجال التأليف في ثالث علوم البلاغة وهو البديع ،وأنه أول من وضع اللبنات الأولى والأسس الأولى لعلم البديع.

بالإضافة إلى أن ابن المعتز يؤكد أن قول بعض العلماء القدامى أن البديع عرف في العصر العباسي خطأ وغير صحيح،فهو يقول أن هذا المصطلح أي البديع كثر في أشعار الشعراء العباسيين فسمي بديعا>>لقد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة والأحاديث النبوية وكلام الأعراب، وغيرهم المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون بديعا، ليعلم أن بشرا (ت167هـ)، ومسلم (ت208هـ) و أبى نواس (ت198هـ) ومن سلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن و لكنّه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حيث سمي بهذا الاسم>> [2]، فابن المعتز ينفي سبق المحدثين إلى هذا الفن ولكنه بعترف بكثرته في أشعارهم ثم قسم كتابه "البديع" إلى خمسة أبواب وهي: الاستعارة التجنيس، المطابقة، رد إعجاز الكلام على ما تقدمها المذهب الكلامي.

وعلى الرغم من كل شيء يبقى هذا الكتاب من أولى المحاولات الجادة في تدوين علم البديع، والعلوم لا تبدأ مكتملة بل هي تتكامل باطراد و تستقل بعد نضجها و صلابة عودها.

2-قدامة بن جعفر (ت337هـ):

حاول قدامة بن جعفر أن يخالف ابن المعتز بما جاء به، وزاد عنه في فصول العلم وقد أورد في كتابه نقد الشعر سبعة وعشرون نوعا من أنواع البديع، اتفق مع ابن المعتز في ستة أنواع وقد اختلف عنه في تسمية بعض الألوان البديعية، سمى قدامة (المبالغة) وعند ابن المعتز أطلق عليها اسم (الإفراط في الصفة)، وما سمّاه التكافؤ سماه ابن المعتز (المطابقة) وما سماه المطابقة والتجنيس سماه ابن المعتز التجنيس.

---

[1]- محمود أحمد حسن المراغي: علم البديع، ص12.

[2]- عبد الله ابن المعتز، البديع، ط3، دار المسيرة، بيروت، 1982، ص1-2.

3- أبو هلال العسكري (ت396هـ):

خالف أبو هلال العسكري سابقيه في تقسيماتهم لأنواع البديع و قد ابتكر ستة أنواع لنفسه في كتابه الصناعتين، و أخرج من البديع أنواعا رأى أنها تنطوي تحت بابي المعاني و البيان، و اعترف بأن القدامى من قسموه إلى تسعة و عشرين نوعا،أنه ابتكر ستة أنواع هي التشطير، المجاورة، التطريز، المضاعف، الاستشهاد التلطف، يقول قدامة:<<وزدت على ما أورده المتقدمون ستة أنواع، التشطير، المجاورة التطريز ، المضاعف، الاستشهاد، التلطف>> [1] ، وادعى العسكري بذلك أنه حصر أنواع البديع منتهيا إلى رأي يشبه رأي ابن المعتز القائل أن الأقدمين عرفوا هذه الأنواع وأن المحدثين أسرفوا فيها حتى اشتهروا بها، وقد صرح برأيه قائلا: <<فهذه أنواع البديع التي ادعى من لا رواية له ولا دراية عنده أن المحدثين ابتكروها، وأن القدماء لم يعرفوها وذلك لما أراد أن يقحم أمر المحدثين لأن هذا النوع من الكلام إذا سلم من التكلف وبرئ من العيوب كان في غاية الحسن ونهاية الجودة>> [2] .

4- ابن الرشيق القيرواني (ت456هـ):

اختلف كثيرا وفتح أبواب كبيرة وواسعة ومتنوعة للبديع، فقد قسم كتابه العمدة إلى ثلاثة وثلاثين بابا فأفرد بابا فيه سماه المخترع والبديع <<المخترع من الشعر هو ما لم يسبق إليه قائل ولا عمل أحد من الشعراء قبله نظيره أو ما يقرب منه>> [3].

أي بمعنى أنه يعطي مفهوما لمصطلح البديع فهو يعرفه بأنه المخترع أو الاختراع والإبداع لا على مثال سابق أو لم يسبق إلى اختراعه أحد غيره.

III.معالم البديع في أدب القدامى*:

إن كلام العرب من شعر ونثر قديما ومنذ العصر الجاهلي، أي الفترة الممتدة ما بين الجاهلية والقرن الأول للهجرة، كان وافرا بكثرة البديع ومحسنات الكلام التي جعلت من الشعر خصوصا ميزة و وساما يتفاخر به الأعراب والشعراء كما انه جذب

---

[1] محمود أحمد حسن المراغي: علم البديع، ص16.

[2] - منير سلطان: البديع تأصيل و تجديد، ط1، دار المعارف، الإسكندرية، 1986،ص16.

[3] - منير سلطان: البديع تأصيل و تجديد ، ص16.

اهتمام الأدباء والعلماء، << وقد نبه علماء العربية ومكتشفوا البديع أنفسهم إلى وجود الصناعية الفنية، والمحسنات في كلام العرب منذ الجاهلية، فابن المعتز يقول قد قدمنا في كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن و اللغة ، و أحديث الرسول عليه الصلاة و السلام و كلام الصحابة والأعراب وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع، ليعلم إن بشار وسلما وأبا نواس ومن تقبلهم سلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن>> [1]، إن قول ابن المعتز خير دليل على وفرة كلام العرب منذ الجاهلية على هذه الظاهرة الفنية الجديدة وهي البديع، والبديع عند القدامى إنما جاء من فيض الفطرة السليمة و الذوق المطبوع دون أن يعرف القدماء للمحسنات أسماء ولا مصطلحات فجاءوا بها في أشعارهم دون إعنات أو تكلف يؤدي إلى طغيان اللفظ على المعنى.

و إذا وسمنا أحدهم أو بعضهم بالتكلف فإنه ليس تكلف المبالغة أو ليس من جنس التكلف الذي وصف به المحدثون بل كان الشعراء قديما حريصين على ألا تخرج أشعارهم للناس إلا بعد تهذيبها، وهذا التهذيب كان إما بتغيير عبارة بأختها أو طرح ما لا يحتاجه المعنى أو بإبعاد ما لا روعة له ولا قوة له في إضاحة المعنى، واستماله العقول والقلوب، فالصنعة أو التكلف ليس هو نفسه عند المحدثين وإنما المتكلف والمطبوع عند القدماء هو الذي يقوم شعره ونقحه بطول التفتيش والتتبع، وإعادة النظر فيه بعد إخراجه.

وقد وصف زهير ابن أبي سلمى بالمتكلف لأنه صنع ما يسمى بالحوليات فكان ينقح شعره وقصائده بعد صناعتها يكرر النظر فيها خوفا من التعقب، فيدع قصيدته عنده حولا كاملا ، أو زمنا طويلا يردد فيها نظره ويقلب فيها رأيه. <<وقد بين الجاحظ لنا أن حوليات العرب لم يكن تحكيكهم لها، وطول تقليب نظرهم فيها، إلا حرصا على الجودة و طلبا للكمال....>> [2] ، أي أن شعراء الحوليات كان غرضهم الوحيد وهدفهم من رواء تنقيح قصائدهم إنما هو حرصا منهم على جودة الكلام، لكي يجذب انتباه القراء والمستمعين وطلبا للكمال من أجل التفاخر والتفاعل بين الشعراء.

---

[1]– محمود أحمد حسن المراغي، علم البديع، 42.

*المقود بالقدماء هنا الذين جاءوا من الجاهلية حتى نهاية القرن الأول الهجري.

[2]- محمود أحمد حسن المراغي: علم البديع، ص43.

<< وكان الأصمعي يسمي أصحاب الحوليات مثل: زهير ابن أبي سلمى والحطيئة وأشباههما عبيد الشعر>> [1]، فهؤلاء المنقحون من عبيد الشعر وإن وصفوا بالتكلف وإن حسنوا شعرهم بطباق وزينوه بجناس وجملوه بمقابلة فإن ذلك لم يكن عن عمد أو تصنع، و إنما كانت المسألة عفوية دون علمهم بهذه الظاهرة الفنية الجديدة، ودون أن يكونوا عارفين لأسمائها العلمية الاصطلاحية المعروفة الآن، ونحن نلمس في جميع الكتب التراثية القديمة التي تحدثت عن علم البديع وجود كل نوع من أنواع البديع مع شاهد من الشعر الجاهلي ثم بالقرآن الكريم والحديث،وما هذا إلا دليل واضح على أن علم البديع إنما كان متضمنا في كلام العرب منذ الجاهلية ولم يكن علما مستقلا بذاته، إلا بعد نزول القرآن الكريم فتفتحت الأنظار على إعجازه وجمال ألفاظه و عمت هذه النظرة على باقي كلام العرب.

IV. معالم البديع في أدب المحدثين*:

لقد عرفنا أن المحسنات البديعية كانت موجودة في كلام العرب منذ عصر قدماء الجاهلية، وإن كانوا لا يعرفون لها أسماء ولا مصطلحات فنية مما عرفه المحدثون، بالإضافة إلى أننا علمنا أن الصنعة عند القدماء ليست الصنعة عند المحدثين فماذا حدث من تغيير وتجديد؟ وكيف؟ ومتى؟ وما هي أهم عوامل هذا التغير؟

إن الذي حدث هو أن الكلام بوجه عام، والشعر على وجه الخصوص لبس ثوبا جديدا ازدادت زخاريفه و نقوشه، وتعددت ألوانه وتعقدت خيوطه، فبعد أن كان الشعر ينساب في مجراه الطبيعي سلسا عذب المورد، تتوازن عناصر مقوماته، بدأ الشعراء يحدثون شيئا من التغيير في تلك العناصر و المكونات فهذا يحتفل بالفظ زخرفة وتزويقا وتنميقا، وذاك يغرب في المعنى ويعقد ويفلسف وكلما مر جيل جاء جيل آخر يتبارى في صنعته، حتى كاد أن يفقد الشعر شاعريته. وبطبيعة الحال لم يكن التغيير ليحدث فجأة، فمسيرة الآداب لا تتحول بين عشية وضحاها، فبقدر ما يلحق بالأمة من تغيير على جميع الميادين، بقدر ما يلحق الشعر من تغيير وتطور شكلا ومضمونا.

---

[1]- محمود أحمد حسن المراغي: علم البديع، ص43.

*– المقصود بالمحدثين: الذين جاءوا في القرن الثاني للهجرة و ما يليه.

فلما جاء الإسلام أحدث تغييرا كبيرا في الشعر فقد ترك الإسلام بصماته على الشعر فهذب خشونته ورقق ألفاظه وغير مواضيعه وكساها روعة وإشراقا بنور القرآن الكريم، فظهر ما يسمى بالشعر السياسي نتيجة الصراع على السلطة والحكم.

وبحلول القرن الثاني للهجري اتسعت الدولة الإسلامية بالفتوحات والغزوات وأطل العرب بأنظارهم وأفكارهم على حضارات جديدة وتركوا حياة البداوة المحدودة و في هذه الفترة أسقط العباسيون الخلافة الأموية ونقلوا الخلافة إلى العراق فتأثروا بالبلاد الفارسية كما ظهر شعراء البلاط الذين حولوا الشعر إلى كسب للمال أي تجارة يكسبون منها، وأصبح الشعراء في تلك الفترة يمدحون الخلفاء والأمراء في القصور بغرض كسب المال، وأصبح الشعراء من أثرى الناس ومنهم سلم الخاسر يقول ابن الرشيق :<<وأما المجددون في التكسب بالشعر، والحظوة عند الملوك، فمنهم سلم الخاسر، مات عن مائة ألف دينار و لم يترك وارثا>>[1] ، و من هذا كان من الطبيعي أن يحدث في الشعر تغيير وتطور بسبب درجة التطور والتحضر العالي الذي وصل إليه العصر، وأضف إلى ذلك غلبة العنصر الفارسي أدى ذلك إلى ظهور تيار الزندقة والمجون ،و الغزل الماجن ،وأوصاف الخمر التي كان زعيمها أبو نواس، فكان على الشعر أن يجد ويحدد وسائله، أي من وسائل التحسين وعناصر الزخرفة والتزيين تبعا لما وصل إليه العالم الإسلامي من تطور.

وأيما كان اختلاف درجات البديع عند الشعراء من بشار حتى ابن المعتز فلا شك أن مرحلتهم كانت مرحلة ازدهار وتلوين وتنويع وابتكار في ألوان البديع أدت إلى استوائه علما محدد المعالم واضح الهوية، وما إن انتهت تلك الفترة بعد ابن المعتز حتى بدأ البديع في التدهور، وأصبح صنعة لا يجيدها إلا قلة من الشعراء، أما جمهورهم فاتجه نحو التكلف الممقوت، والتعقيد الشائن فذبلت المعاني حيث توجهت الهمم إلى الألفاظ و كادت الأفكار تنحصر في نظم الألغاز والأحاجي والتلاعب بالأفكار على حساب المعنى.

[1]– محمود أحمد حسن المراغي : علم البديع، ص62

المبحث الثاني: أنواع البديع.

علم البديع هو أوجه تحسين الكلام وتزيينه، ومن البديع ما يختص بتجميل اللفظ أي مختص باللفظ ومنه ما هو مختص بتجميل المعنى، من هذا قسم البديع إلى نوعين أساسيين هما المحسنات اللفظية والمحسنات المعنوية.

1-المحسنات اللفظية: <<هي التي يكون التحسين فيها راجع إلى اللفظ، وإن كان لا يخلو عن تحسين المعنى>>[1]

1-1أنواع المحسنات اللفظية:

* **السجع لغة:** << سجع يسجع سجعا، استوي واستقام وأشبه بعضه بعضا والسجع المقفى والجمع: أسجاع وأساجيع، وسجع وسجّع: لكلم بكلام له فواصل، ففواصل الشعر كفواصل الشعر من غير وزن>> [2].

- **تعريفه اصطلاحا** << عرفه ابن الأثير بقوله: تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد>>[3] ،وهذا يعني أن السجع هو اتفاق الفواصل على حرف واحد، وبذلك ينتج لنا جرس موسيقي من خلال نهاية الالفاظ؛ كقوله تعالى: { إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [43] وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُور[44]} سورة الأنفال [43-44]، هذه الآية فيها سجع واتفاق الفواصل في حرف واحد (الصدور و الأمور).

---

[1]- عبد القادر حسين: فن البديع، ص44.

[2]- فيصل حسين حيمر العلي: البلاغة الميسرة في المعاني و البيان و البديع، ط1، مكتبة دار الثقافة، عمان، ص219.

[3]- المرجع نفسه، ص220.

***أقسام السجع:** ينقسم السجع إلى ثلاثة ضروب:

1-المطرف: هو ما اختلف فيه الفاصلتان وزنا واتفقت رويا كقوله تعالى: { ما لكُمْ لا ترْجُون لِلّهِ وقارا (13) وقدْ خلقكُمْ أطْوارا (14} سورة نوح [13-14]، فالآيتان متفقتان رويا (الراء) ومختلفتان وزنا لأن الآية الأولى أطول من الثانية.

2-المرصع: وهو الذي تقابل فيه كل لفظة من الفقرة بلفظة أخرى في الثانية على نفس الوزن و حرف الروي كقوله تعالى: "إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ {13} وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ{14}" سورة الانفطار آية 13-14

3-المتوازي: هو ما اتفقت فيه اللفظة الأخيرة مع نظيرتها في الوزن والروي كقوله تعالى: "فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (1)" (سورة الغاشية) [13-14].

***أنواع السجع:**

يأتي السجع قصيرا أو طويلا أو متوسطا

القصير:<< هو الذي يتألف فيه كل فاصلة أو فقرة من أقل الألفاظ، وهو حسن السجع و أقربه إلى السمع، وكذلك أصعب أنواعه>>[1]
كقوله تعالى يأيها الْمُدَّثِّرُ 1 قُمْ فَأَنْذِرْ 2 وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ 3 وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ 4 وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ 5سورة المدثر [1-5].

الطويل: و هو الذي تطول فواصله، قد تصل إلى خمسة عشر لفظة كقوله تعالى: {وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْناها مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُسٌ كَفُورٌ (9) وَلَئِنْ أَذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ (10} (سورة هود) [9-10]

المتوسط: فيه قد تكون الفقرة الثانية أقصر من الأولى كقوله تعالى: { سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى { 1 } الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى { 2 } وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى { 3 } وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى { 4 } فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى {5} سورة الأعلى [1-5]، وبهذا تكون أعداد الألفاظ في الفقرة الاولى مساوية للثانية أو أقل منها، أو زائدة عنها، وأحسن السجع ما كانت فيه الفقرتان

[1]- محمود احمد حسن المراغي: علم البديع، ص132.

متساويتان كقوله تعالى:<< فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ(9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ(10) >> سورة الضحى [9-10].

***شروط السجع** :السجع لا يحسن كل الحسن إلا إذا توفرت فيه الشروط وهي:

- أن تكون الألفاظ حلوة المذاق يلذ سماعها على الآذان.
- أن تكون الألفاظ تابعة لمعناها.
- أن تكون إحدى السجعتين غير متنافرة مع الأخرى .
- أن تكون كل واحدة من السجعتين دالة على معنى مغاير لمعنى الأخرى.

***الجناس لغة:**<< مأخوذة من الجنس وهي الضرب على كل شيء >>[1]

اصطلاحا:<< هو اتفاق اللفظتان في النطق واختلافهما في المعنى>>[2]

والمعنى أن الكلمتين تتشابه في الفظ والنطق وتختلف في الدلالة؛ كقوله تعالى: " يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ [43] يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ [44]" سورة النور [43-44]، فالأبصار في الآية الأولى تعني الأنظار وفي الثانية تعني العقول.

***أنواع الجناس:**

1-**جناس تام:** هو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أمور: الحروف، عددها هيئتها، ترتيبها، كقوله تعالى " وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ [55]" سورة الروم [55]، فكلمة ساعة هي نفسها كلمة ساعة وتنطبق عليها الشروط الأربعة بالرغم من أن الأولى تعني يوم القيامة و الثانية تعني المدة الزمنية.

2-**جناس ناقص:** هو ما اختلفت فيه اللفظتان في واحد من الأمور الأربعة كقوله تعالى:" وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ [29] إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ [30]" سورة القيامة [29-30]، وهنا نجد ان الكلمتين الساق و المساق تختلفان في أمر من الأمور الأربعة

[1]-فيصل حسين حيمر العلي: البلاغة الميسرة في البيان و المعاني و البديع، ص217.
[2]- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ط2، مكتبة الآداب، مصر، 2000، ص293.

و هو عدد الحروف فالثانية زائدة عن الأولى في حرف الميم.

3-**جناس محرف**: << هو ما اتفقت فيه الحروف بين الكلمتين إلا أن إحداهما تخالف الأخرى>>[1]، كقوله تعالى:" وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ [72] فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ [73]" سورة الصافات [72-73].

4-**جناس المصحف:** هو اتفاق الحروف واختلافهما في النقط، كقوله تعالى :"الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا [104]" سورة الكهف [104]، الاختلاف هنا بين يَحْسِبُونَ بمعنى يشعرون أو يعلمون ويُحْسِنُونَ يفعلون الخير والعمل الصالح .

5-**جناس لاحق:** وهو اختلاف الكلمتين المتجانستين في حرف واحد.كقوله تعالى:" وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ [01]" سورة الهمزة [01]، الاختلاف في همزة ولمزه في الحرفين "الهاء" و "اللام".

6-**جناس القلب:** وهو ما تساوى الحروف عددا واختلفت ترتيبا كقوله تعالى:" إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي [94]" سورة طه [54] الاختلاف في ترتيب الحروف "بين" و "بني" نفس الحروف لكن الترتيب اختلف.

***لزوم ما لا يلزم:** <<عرفه ابن المعتز في قوله : هو اعنات الشاعر نفسه في القوافي وتكلفه من ذلك ما ليس له>> [2]، بمعنى أن يلتزم الناثر نثره، أو الشاعر في شعره، قبل روي البيت من الشعر أو الفاصلة من النثر حرف فصاعدا على قدر قوته وحسب طاقته. كقوله تعالى: " فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ [15] الْجَوَارِ الْكُنَّسِ [16]" سورة التكوير[15-16].

[1]-عبد القادر حسين: فن البديع،ص122.
[2]-عبد اللطيف شرفي: الإحاطة في علوم البلاغة،ص201.

***أنواع لزوم ما لا يلزم**

1-**التزام الحرف و الحركة:** كقوله تعالى:" فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ [9] وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ [10]" سورة الضحى[9-10]، فقد التزمت الآيتان "الهاء المفتوحة" و "الراء الساكنة"

2-**التزام حركتين و حرفين:** كقوله تعالى:" مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ [2] وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ [3]" سورة القلم [2-3]، فقد وقفت الآيتين على المقطع "النون".

3-**التزام أكثر من حرفين و حركتين:** كقوله تعالى:" فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ [201] وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ [202]" سورة الأعراف [201-202]، انتهت الآيتان بالمقطع الصوتي نفسه (صرون).

4-**ويكون الالتزام في الحرف وحده:** كقوله تعالى:" اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ[1] وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ [2] " سورة القمر [1-2]، نلاحظ حفاظ الآيتين على نفس الحرف (الراء).

***الاقتباس لغة:** << مأخوذ من قبس والقبس شعلته من نار تقتبسها من معظم واقتباسها الأخذ منها، وكذلك بمعني إستفدته>>[1]

-**اصطلاحا:** هو إدخال المؤلف كلاما مستويا للغير في نصه، ويكون ذلك للاستدلال على أنه يجب الاشارة إلى مصدر الاقتباس بها من المتن و إبرازه بوضعه بين علامات .

مثال: قال الحريري << فلم يكن إلا كلمح البصر أو هو أقرب حتى أشد فأغرب>> فالحريري اقتبس جزءا من سورة النحل: قال تعالى:" وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" سورة النحل [77].

[1]- محمد احمد قاسم: علوم البلاغة (البديع، البيان، المعاني)،ص127.

***أقسامه:**

- اقتباس مقبول: ويأتي في كثير من الخطب والمواعظ.
- اقتباس مباح: يكون في الغزل والرسائل القصص.
- اقتباس مردود: هو أن يقيس هازل من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

مثال: قول ابن الرومي:

لئن أخطأت في مدحـ ك ما أخطأت في منعي

لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع

اقتبس هذا القول من سورة إبراهيم " رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ "سورة إبراهيم [37].

2-المحسنات المعنوية:<< وهي التي يكون التحسين فيها راجع إلى المعنى أولا و بالذات، ويتبعه تحسين اللفظ ثانيا و بالعرض>>[1].

2-أنواع المحسنات المعنوية:

***الطباق:** << هو الجمع بين الشيء و ضده>>[2]

تعريفه لغة: تطابق الشيئان بمعنى تساويا، وطابقت الشيء بين الشيئين إذا جعلتهما على جذر واحد.

تعريفه اصطلاحا: هو الجمع بين الضدين أو المعنيين المتقابلين في الجملة أو في الكلام ويسمى كذلك التضاد، التكافؤ.

***أنواع الطباق:**

-طباق حقيقي: هو ما كان طرفي الطباق لفظين متضادين في الحقيقة و يكون بين:

1-اسمين: كقوله تعالى: <<وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ>> الكهف [18]

[1]- عبد الفتاح لاشين: البديع في ضوء أساليب القرآن الكريم، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001،ص23.
[2]- المرجع نفسه،ص25.

الاسمين هما : أيقاظا ، رقود.

2-فعلين: كقوله تعالى:" وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ [43] وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا [44]" النجم [43-44]

الفعلين هما أضحك، أبكى و أمت ، أحي.

3-حرفين: كقوله تعالى:" وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ>> البقرة [228]، الحرفين هما لهن، عليهن.

4-مختلفين: كقوله تعالى:" وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ" آل عمران [49]، وهنا اختلاف أحيي فعل والموتى اسم.

- **الطباق المجازي:** ويكون طرفاه غير حقيقين أي مجازيين، كقوله تعالى:" أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ" الأنعام [122].

-**الطباق المعنوي:** هو ما كانت المقابلة فيه بين الشيء وضده في المعنى لا في الفظ كقوله تعالى:<< قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ[15]قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ[16]>> يس [15-16].

***أقسام الطباق:** هناك قسمين:

1-**طباق الإيجاب:** وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا كقوله تعالى:" الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً " البقرة [22].

2- طباق السّلب: وهو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي، كقوله تعالى:" قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ" الزمر[09].

***المقابلة اللغة:**<<قابلت واجهت، قابل الشيء بالشيء، عارضه به ليرى وجه التماثل أو التخالف بينهما>>[1].

[1]-فيصل حسين طحيمر الغلي: البلاغة الميسرة، (المعاني ، البيان، البديع)، ص204.

– **اصطلاحا:** <<هي إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة>>[1] ، وتكون المقابلة بين اثنين: كقوله تعالى:" فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" التوبة [82]، أو بين ثلاثة كقوله تعالى:" يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ " الأعراف [157]

أو بين أربعة بأربعة كقوله تعالى:" فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ [5] وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ [6]فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ [7]وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ [8]وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ [9] فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ [10] " الليل [5–10].

***المبالغة لغة:** بلغ الشيء يبلغ بلوغا: وصل وانتهى، وبالغ مبالغة:إذا اجتهد في الأمر أن تبلغ في الأمر جهدك، وبالغ في الأمر: إذا لم يقصر فيه.

– **اصطلاحا:** أن يدعي المتكلم لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدا مستعدا أو مستحيلا،<< القزويني في تعريفه للمبالغة يقول: و المبالغة أن يدعي لوصف بلوغه من الشدة أو الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا، لئلا يظن أنه غير متناه في الشدة أو الضعف وتنحصر المبالغة في التبليغ والإغراق، والغلو لان المدعي للوصف من الشدة أو الضعف إما أن يكون ممكنا في نفسه أولا والثاني الغلو، والأول إما أن يكون ممكنا في العادة أيضا. أولا: الأول التبليغ و الثاني: الإغراق>>.[2]

مثال عن المبالغة:

قول امرؤ القيس*:

فعادى عداءا بين ثور و نعجة دراكا فلم ينصح بماء فيغسل

في هذا البيت بالغ امرؤ القيس في وصف فرسه، فهو يصف فرسه بالقوة إذا استطاع في جولة واحدة أن يدرك ثورا و نعجتا و يقتل كلا منهما بعد الآخر دون أن يتبلل بالعرق و ذلك لمهارة الفرس.

[1]-محمد أحمد قاسم: علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع)،ص150.
[2]-محمود أحمد حسن المراغي: علم البديع، ص84.

***التورية:** <<عرفها الخطيب القزويني: وهي أن يطلق لفظا له معنيين قريب و بعيد ويراد بها البعيد منهما>>[1]، يعني هذا ان التورية عبارة عن دال واحد له مدلولان، فالأول مدلول قريب لا يلائم المقام فهو مستبعد، والثاني بعيد يلائم المقام فهو معتمد <<التورية أن تكون الكلمة محتملة لمعنيين، ويستعمل المتكلم أحد هاذين الاحتمالين ويهمل الآخر>>[2]، بمعنى أن يذكر المتكلم مفردا له معنيان أحدهما قريب عبر مقصود وآخر بعيد لكن مقصود كقوله تعالى:" وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ" الإنسان [19] وقوله تعالى:" وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ" الذريات [47].

أقسام التورية:

-مرشحة: وهي التي قرنت بما يلائم المعنى القريب كالآية السابقة فاليد لها معنيين الأول: المعنى القريب أي أنها "الجارحة" وبنيناها أي أن البناء مما يلائم اليد الجارحة أما المعنى البعيد وهو الثاني "القدرة".

-مجردة: وهي التي لم يذكر فيها ما يلائم المعنى القريب: كقوله تعالى:" الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ" طه[05]. فالاستواء له معنيين الأول قريب وهو "الاستقرار في المكان" والثاني بعيد وهو " الاستيلاء".

* - امرؤ القيس : شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات، قيل أنه أول من قال الشعر.
1- فيصل حسين حيمر العلي: البلاغة الميسرة (بيان المعاني و البديع)،ص204.
[2]- عبد القادر حسين: فن البديع، ص63.

المبحث الثالث: البديع و البلاغة القرآنية:

1-مفهوم القرآن الكريم: لقد أكرمنا الله سبحانه وتعالى بمعجزة خالدة، شغلت عقول المفسرين وعلماء اللغة والنقاد القدامى والمحدثين، وهذا ما أدى غلى اتجاه الكثير من العلماء لدراسة هذا النص المقدس،<< ذكر القرآن: حبل الله الممدود، وعهده المعهود و ظله العميم، وصراطه المستقيم، وحجه الكبرى، و محجته الو ضحى هو الواضح سبيله، الراشد دليله الذي من استضاء بمصابيحه أبهر و نجا، ومن اعرض عنها زل و هوى ، فضائل القرآن لا تستقصي في ألف قران، حجة الله وعهده ، ووعيده ووعده به يعلم الجاهل ويعمل العاقل ويتنبه الساهين ويتذكر اللاهي، بشير الثواب، ونذير العقاب، وشفاء الصدور، وجلاء الأمور من فضائله أنه يقرأ دائبا ويكتب ويمل فلا يمل ما أهون الدنيا، وعلى من جعل القرآن أمامه، وتصور الموت أمامه، صوابي لمن يجعل القرآن مصباح قلبه ومفتاح لبّه، ومن حق القرآن حفظ ترتيبه وحسن ترتيله>>[1].

<< روي علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله عليه وسلم يقول: "إنها ستكون فتنة ؟ فقلت ما المخرج منها يا رسول الله؟ فقال كتاب الله في نبأ ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصه الله ومن ابتغى في غيره أظله الله وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيح به الأهواء ولا تتلبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء و لا يحق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم ننته الجن إذا سمعته حتى قالوا إن سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم>[2]، القرآن هو كلام الله عز وجل المعجز بألفاظه ومعانيه، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ، بواسطة جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

[1]- أبو منصور عبد المالك الثعالبي: سحر البلاغة و سر البراعة،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000، ص11.

[1]- محمد رفعت أحمد زنجير: مباحث في البلاغة و إعجاز القرآن الكريم، ط1، جائزة دبي الدولية، دبي، 2007، ص07.

2-**مفهوم الإعجاز القرآني:**

-**الإعجاز اللغة:** هو من عجز العجز نقيض الحزم...وعجز فلان رأي فلا ذا نسبة إلى فلان الحزم كأنه نسبة إلى العجوز.

والعجز: الضعف تقول عجزت عن كذا وكذا.... <<التعجيز: التبثيط، وعجز الرجل وعاجز، ذهب فلم يوصل إليه، و معنى الإعجاز الفوات والسبق>>[1]

- **إصطلاحا:** هو ضعف القدرة البشرية عن الإتيان بمثل القرآن الكريم مصداقا لقوله تعالى"وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ" سورة سبأ[05]، <<وقد بين الرافعي (ت1416) حقيقة الإعجاز في كتابه "إعجاز القرآن الكريم" فقال: فالإعجاز شيئان: ضعف القدرة الإنسانية و اتصال عنايته ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه، فكأن العالم كله في العجز انسان واحد أطول الناس عمرا بالدهر على مداه كله>[2]،هذا يعني أن القرآن الكريم جاء معجز بألفاظه ومعانيه في أسلوبه ونظمه وروعة بيانه وفي علومه وحكمه، وفي تأثير هدايته، وفي كثيف حجمه عن الأمور الماضية والمستقبل، وقد أجمع أهل العربية على أن القرآن معجز بذاته، وإعجازه يكمن في فصاحته وروعة بيانه وأسلوبه الفريد الذي لا يشبه أي أسلوب لا من نثر ولا من شعر وخاصيته اللفظية الجمالية تتجلى في نظامه الصوتي وجماله اللغوي وبراعته الفنية ومن أجل كل من في القرآن الكريم من خصائص و مميزات تحدى الله به العرب وما كانوا يفتخرون به من اللغة وأعجزهم على أن يأتوا بسورة أو آية من مثله.

إن إعجاز القرآن الكريم متعدد النواحي، متشعب الاتجاهات ولهذا اختلف العلماء في تحديد موضوع الإعجاز فيه هل هو ما من حوادث وقصص أو معلومات غيبية ذات بعد مستقبلي،<<قال أبو سليمان الخطابي (ت388): ذهب الكثيرون من العلماء إلى النظر أن وجه الإعجاز القرآني من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها فضعوا فيه الحكم إلى التذوق>>[3].

اختلف آراء العلماء والمفسرين حول أوجه الإعجاز القرآني، وأخذت مناحي مختلفة على هذا النحو:

---

[1]- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب،ط1، دار الصادر، بيروت،ج5،1992، ص369.

[2]- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995، ص137.

[3]- أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني: إعجاز القرآن، ط1، دار الفكر بالقاهرة، مصر، 1991، ص22.

– الإعجاز القرآني هو ما اشتمل عليه من النظم الغريب المخالف لنظم العرب.
أو أنه يشمل المستوى البلاغي.
– الإعجاز هو الخلوة من التناقض واشتماله على المعاني الدقيقة والأمور الغيبية.
وجه الإعجاز هو ما تضمن القرآن مزايا بالظاهرة والبدائع الرائعة.

3-**أوجه الإعجاز القرآني عند القرطبي:** وهي عشرة أوجه :[1]

1- النظم البديع المقابل لكل معبودة في لسان العرب.
2- الأسلوب العجيب المخالف لجميع الأساليب العربية.
3- الجزالة التي لا يمكن لمخلوق أن يأتي بمثلها.
4- التشريع الدقيق الكامل.
5- الأخبار عن المغيبات التي لا تعرف إلا بالوحي.
6- عدم التعرض مع العلوم الكونية المقطوع بصحته.
7- الوفاء بكل ما أخبر عبه القرآن الكريم من وعد وعيد.
8- الوفاء والمعارف التي اشتمل عليها العلوم الشرعية والكونية.
9- الوفاء بحاجيات البشر.
10- تأثيره في قلوب الأتباع والأعداء.

-علاقة البلاغة بالقرآن الكريم:

مما لا شك فيه أن القرآن الكريم كان له الأثر الكبير في نشأة الكثير من العلوم، ومن بينها البلاغة حيث كان له أهمية حول الدراسات التي تعلقت بالنص القرآني وبيان إعجازه ومما لا اختلاف فيه أن هذه الدراسات تعد من العوامل المساعدة على بروز البلاغة، لأنه لا يمكن إدراك نظمه، وفهم نسقه إلا بفهم البلاغة ومعرفتها.

فقد كانت البلاغة الطريق الامثل لفهم الإعجاز القرآني حيث اعتنى بها الباحثون لتوضيح وتبيين سر إعجازه، هذا ويمكن حصر ما أفادته البلاغة في هذا الإعجاز في النقاط التالية:

[1]-: المصدر نفسه: ص23.24.

–دراسة القرآن الكريم سببا في نشأة وتطور البلاغة، وغايتها دراسة الأساليب والتراكيب، وكذا البحث عن طريق التعبير وأساليب البيان.

–النص القرآني مصدر يستمد منه البلاغيون أمثلتهم وشواهدهم فهو مقياسهم الأعلى والأرقى لفهم البلاغة.

–ما أثمرت به دراسة الإعجاز القرآني هي توخي الدقة في توظيف المفردات اللغوية للدلالة على المعاني التي يقال فيها، وذلك للموازنة بين استعمال الناس للألفاظ واستعمال القرآن الكريم لغيرها للدلالة على معاني أخرى.

دراسة إعجاز القرآن دفع العلماء لدراسة ألفاظه وأساليبه، هذا بدوره أدى إلى ميلاد حركة نقدية لغوية وبلاغية ثم نقلت هذه القوانين التي تمخضت من مجال دراسة أسلوب القرآن إلى مجال النصوص الأدبية، فهذه القوانين دليلا يهتدي به في تطبيقه على النصوص الأدبية، والمثل الأعلى الذي يستوجب للأديب أن يسير على هديها و ترسم خطاها وتعمل على تقليدها، لما يقول<< و لسنا نقول إن القرآن جاء بالاستعارة لأنها استعارة أو بالمجاز لأنه مجاز أو بالكناية لأنها كناية، أو ما يطرد مع هذه الأسماء والمصطلحات إنما أريد به وضع معجز في نفس ألفاظه وارتباط معانيه على وجوه البيان والمنطق، فجرى على أصولها في أرقى ما تبلغه الفطرة اللغوية على إطلاقها في هذه العربية>>[1] ، فهو يستعير ويجوز ويطنب ويؤكد ويعترض ويكرر إلى آخر من أحصى في البلاغة ومذاهبها لأنه لو خرج عن ذلك لخرج من أن يكون معجزا في جهة من جهاته ولا استبان فيه ثمة نقص يمكن أن يكون في موضعه ما هو أكمل منه، وأباغ في القصد والاستقاء.

يؤكد العلماء على أنهم قد اعتمدوا في استخراج فنون البلاغة وأنواعها التي نصبوا أسمائها المعروفة كالاستعارة و الكناية والمجاز، فضلا عن أنواع البديع الكثيرة على النّص المقدس وهو القرآن الكريم، لأنه جمع كل أنواع البديع والبيان والمعاني في سوره وآياته واتجه كثير من العلماء المتقدمون على التأليف في هذا المجال.

فنجد أمثال عبد القاهر الجرجاني في كتابين أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز، وكذلك من بين التأليفات نجد إعجاز القرآن للباقلاني، كما نجد كتاب بدائع القرآن أبي الأصبع

[1]-أحمد محمد المصري و بثينةأيوب: قضايا بلاغية، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2005، ص35.36.

الذي أورد فيه نحو مائة نوع من معاني البلاغة والبديع و شرحها،وكل هؤلاء العلماء إنما ينحون نفس المنحى أو أنهم يتبعون نفس المنهج في التأليف فهم يعتمدون على انتزاع أمثلة من القرآن الكريم ثم يضيفون إليه شيء من فنون الكلام شعره ونثره التبيين أو توضيح لون أو نوع من أنواع البلاغة.

-البديع و الإعجاز القرآني:

البديع هو وجه من وجوه الإعجاز القرآني ، لأن الذكر الحكيم، قد نال قسطا وافرا من المحسنات البديعية وقد صور جلّ وعلا في أحسن سورة وألفه على أدق أسلوب وأروع نظم، لم يعرف العرب مثله من قبل بالرغم من انهم قبل الاسلام امتلكوا فن القول وامتازوا بفصاحتهم الراقية في خطبهم وأشعارهم، لكن بعد بزوغ شمس القرآن الكريم تحداهم في فصاحتهم وأعجزهم على أن يأتوا بسورة من مثله أو آية منه.

إن تجليات البديع في القرآن الكريم كثيرة ومتنوعة، ذلك إنه سبحانه وتعالى قد حض القرآن الكريم بأسلوب فريد في التصنيف والنظم جعل منه مغايرا لما سمع عن العرب من شعر ونثر، وقد تنوعت الألوان البديعية في القرآن من مبالغة ومقابلة و تورية...الخ،<<ذكروا أن البديع في القرآن الكريم قوله تعالى:" وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ " سورة الإسراء [24]، وقوله:" وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ " سورة الزخرف[04]، وقوله:" وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا " سورة مريم [04] وقوله:" وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ " يس[37] ".>[1]

فما ذكرناه هو تنوع واضح و دليل بيّن على تنوع الألوان البديعية من طباق وجناس...وقد يكون البديع من الكلمات الجامعة الحكيمة كقوله تعالى: " وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ " سورة البقرة [179] ، وقد تكون كذلك في الألفاظ الفصيحة كقوله: " فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا" سورة يوسف [80]، ونجد أن من الجناس في القرآن " يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ " سورة ق [30]، وكذلك قوله جلا وعلا: " إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا " الفرقان [12].

ومما يعدونه من البديع المماثلة وهي حزب من الاستعارة و ذلك أن يقصد اللإشارة إلى معنى فيصنع ألفاظا تدل عليه، ومن هذا الباب في القرآن الكريم كقوله

[1]- الباقلاني: إعجاز القرآن، ص55.

تعالى: " فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ" البقرة [175]، وقوله تعالى: " وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ " المدثر [04] و يقصد هنا البدن إذن أراد له تطهير البدن.

كما يرى العلماء أن من البديع أيضا ما يسمونه المطابقة، و هي أن معناها أن يذكر الشيء وضده كالليل والنهار، السواد والبياض، كقوله تعالى: " يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ " الروم [19] و قوله تعالى: " يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ " الحج [06].

ويعدون من البديع المقابلة و هي ان يوفق بين معان و نظائرها و المضاد بهذه و ذلك في قوله تعالى: " ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ [53] ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ [54] " النحل [53-54].

كما نرى من البديع الموازنة كقوله تعالى: "وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ [1] وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ [2]وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ [3]" البروج [1-3]، ومن ذلك أيضا عجز الكلام على صدره كقوله تعالى:" انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا" الإسراء [21]،<<إن نظم القرآن ليس له مثال يحتذى أليه و لا إمام يقتدي به، و لا يصح وقوع مثله اتفاقا كما يتفق للشاعر البيت النادر>>[1]، هذا يعني أن القرآن الكريم غني بالبديع، وما البديع سوى باب من أبواب البراعة، وجنس من أجناس البلاغة الراقية، ولأن القرآن الكريم لا ينفك عن فن من فنون البلاغة.

[1]-الباقلاني: إعجاز القرآن الكريم، ص80.

الفصل الثاني

المبحث الأول: توطئة سورة الواقعة:

1-أسباب النزول:

سورة الواقعة مكية وآياتها ستة وتسعون، وهي في المرتبة السادسة والخمسين في ترتيب المصحف الشريف، والسورة السادسة و الأربعون في ترتيب نزول السور فنزلت بعد سورة طه.

وهي أيضا السورة العظيمة اشتملت على وعد ووعيد، وترغيب وترهيب، وذكر الجنة و النار، النعيم والعذاب، <<الواقعة اسم للسورة، وبيان لموضوعها معا، فالقضية الأولى التي تعالجها هذه السورة المكية هي قضية النشأة والآخرة، والواقعة أصلها الحادثة التي وقعت، أي حصلت، والمراد بالواقعة هنا القيامة فجعل هذا الوصف علما لها بالغلبة في اصطلاح القرآن قال تعالى"فيومئذٍ وقعت الواقعة" كما سميت الصّاخة والطّامة والآزفة>> [1]

من أسباب نزول بعض آياتها ما ذكره الواحدي:[2]

قوله تعالى:" فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ" الواقعة [28]، نظر المسلمون إلى وج وهو واد مخصب بالطائف، فأعجبهم سدره فقالوا: يا ليت لنا مثل هذا فأنزل الله تعالى هذه الآية في قوله :" ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (14)" الواقعة [13-14]

قال عروة بن رويم: بكى عمر وقال: يا رسول الله آمن بك وصدقناك مع هذا كله من ينجوا منا قليل، فأنزل الله تعالى: "ثلة من الأولين وثلة من الآخرين".

وقوله تعالى:" وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (82)" الواقعة.[82]، عن ابن عباس قال: مطر الناس على عهد الرسول صلى الله عليه و سلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أصبح الناس شاكر ومنهم كافر ، قالوا: هذه رحمة وضعها الله تعالى

[1]-محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير و التنوير ، ط2، الدار التونسية للنشر، تونس، ج27، 1984، ص135.

[2]-أبو حسن علي بن أحمد الواحدي: أسباب نزول القرآن، ت: كمال بيسوني زعلول،ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1991،ص420.

وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا ؛ فنزلت هذه الآية و كذلك قوله:" فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (75) " الواقعة [75]

2-مضمون سورة الواقعة:

سورة الواقعة تبدأ في أول آياتها بوصف يوم القيامة، وتذكر من أحداث هذا اليوم ما يميزه عن كل يوم، حيث تتبدل أحوال الناس، وأوضاع الأرض وهذا في قوله تعالى: "إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2)" لواقعة[1-2]، فإذا وقعت القيامة آمنت جميع النفوس بها، فلا أحد يكذب بها، فأهوال هذا اليوم تجعل نفوس الناس جميعا تصدق بها، وفي هذا اليوم الموعود تبدل القيم غير القيم في قوله تعالى:"خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ" الواقعة [3]، بمعنى أن الله عز وجل يرفع أقواما كانوا منخفضين في الحياة الدنيا وهم طائفة الناس الصالحين في دنياهم، وفي المقابل يخفض أقواما كانوا مرتفعين وهم الجبارة والمفسدين في الأرض.

ثم تفصل السورة مصائر هذه الأزواج الثلاثة وهم: السابقون، وأصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة وما يلقونه من نعيم وعذاب، فالمكذبون مصيرهم مملوء بالعذاب الأليم والعقاب الشديد، أما مصير المؤمنين نعيم كبير في قوله تعالى:" وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11)الواقعة [10-11]، فلهم نعيم كثير والنعيم الأكبر قربهم وتقربهم من المولى عز وجل وجنات عرضها السموات والأرض، فيها كل شيء مريح وجميل يتمناه المرء، وبعد ذلك يقوم بتحديد من هم أصحابها لقوله تعالى:" ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (14)" الواقعة [13-14]، فهم عدد محدود وفريق منتقي أكثرهم من الأولين وقلتهم من الآخرين وبعد بيان أصنافهم يأخذ عز وجل في تفصيل متاع الجنة التي أعدت لهم وذلك في قوله تعالى من الآية [15-27] من سورة الواقعة.

ثم يبدأ الحديث عن أصحاب اليمين وهم أصحاب الميمنة الذين أشار إليهم في الأول، ولهم نعيم مادي محسوس، يبدو في أوصافه شيئا من خشونة البداوة حسبما تبلغ مداركهم وتجاربهم من تطور ألوان النعيم فهم "فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (28) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (2)الواقعة [28-29]

<<السدر شجر اليبق الشائك و لكنه هنا مخضود لشوكه و منزوع، و الطلح شجر من شجر الحجاز فيه شوك لكنه هنا منضود معد للتناول بلا كد ولا مشقة...>>[1].

بعدها يصل بنا السياق إلى أصحاب الشمال وهم أصحاب المشأمة الذين ذكروا في مطلع السورة في قوله تعالى: فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (42) وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ (43) لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ (44)الواقعة [42-44]، فالهواء شواظ ساخن ينفذ إلى المسام ويشفي الأجسام، والماء منتهاه في الحرارة ولا يبرد ولا يروي، وهناك ظل ولكنه ظل الدخان اللافح و الخانق وهو ظل للسخرية والتهكم وهذا ما يعد به أصحاب الشمال.

يعود بعد ذلك إلى ما ينتظر المكذبين، فيم صورة العذاب الذي يلقاه المترفون في قوله تعالى:" ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (51) لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ (52)" الواقعة [51-52]، فلفظ الزقوم نفسه يصور بجرسه ملمسا خشنا شائكا، مع ذلك فهم يملئون منها بطونهم لأنهم كانوا يشركون بالله ولا يخافون وعيده ذلك اليوم المشهود وبهذا ينتهي استعراض الأقدار والمصائر يوم تقع الواقعة،<< ثم ينتقل إلى بناء العقيدة والتوكيد البارز فيها على قضية البعث والنشأة الأخرى، إذ يقول عز وجل: "نَحْنُ خَلَقْنَاكُم فَلَوْ لَا تُصَدِّقُونَ" وهذا الأمر أمر النشأة الأولى و نهايتها وأمر الخلق وأمر الموت فكيف لا تصدقون أن الله خلقكم؟ فالله هو الخالق فقدرته تعمل وحدها في خلق البشر، وكذلك الموت الذي ينتهي إليه كل حي، وذلك بقوله: " ونحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين" إنه قدر الله فلا يفلت منه أحد وهو حلقة في سلسلة النشأة التي لا بد أن تتكامل>>[2]

يذكر جل و علا أنه هو صاحب اليد في أمور مألوفة لديهم و مشاهد مكررة عندهم، و يريهم على المعجزة التي تقع بين أيديهم و هم عنها غافلون لقوله تعالى: "أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ (72) نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ (73)"الواقعة [72-73] فهم يزرعونه ثم ينتهي عملهم وتأخذ يد القدرة في عملها المعجز الخالق العجيب وهو إخراج السنابل بعدما كانت حبة واحدة تحت الأرض.

---

[1]-سيد قطب : في ظلال القرآن، ط7، دار الشروق، مصر ، ج6، 1997،ص3464.

[2]-المرجع نفسه، ص3468-3470.

كما يخص بالذكر أن الماء هو الحياة وهو الذي قدره في الوجود، والذي أنزله من سحائبه وكذلك بالنسبة للنار التي نوقد والذي أنشا وقودها هو سبحانه وتعالى.
كما أنه يلتفت التفاتة أخرى إلى المكذبين بهذا القرآن، فيربط بينه وبين هذا الكون في قسم عظيم من رب العالمين في قوله تعالى: " وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ (85) الواقعة [85]. فمجموعة واحدة من مجموعات النجوم التي لا تحصى في الفضاء الهائل الذي لا نعرف له حدودا، ولهذا قال الله إن هذا القسم عظيم، فهذا طرف من عظمة مواقع النجوم، وهذا التلويح بالقسم و العدول عنه أسلوب ذو تأثير في تقدير الحقيقة التي لا تحتاج إلى القسم لأنها ثابتة واضحة، فهو القرآن الكريم وليس بقول كاهن ولا قول مجنون ولا مفتري على الله، ولا من أساطير الأولين بل هو كريم بمصدره وكريم بذاته وكريم باتجاهاته،فهو في كتاب مصون ، لا يمسه الشياطين في علم الله وحفظه، إنما تنزل به الملائكة المطهرون.

وبعد ذلك يأتي الإيقاع الأخير من السورة لحظة الموت واللمسة التي ترجف لها الأوصال اللحظة التي تنهي كل جدال، واللحظة التي يقف فيها الحي بين نهاية الطريق وبداية الطريق، فتفزع الروح من أمر الدنيا وخلفت ورائها الأرض وما فيها وهي تستقبل عالما لا عهد لها به، و هي ترى ولا تملك الحديث ، وقد انفصلت عمن حولها، فهذا تنفرد به القدرة الإلهية و يخلص الأمر كله لله، <<وفي ظل هذه المشاعر الراجفة الواجفة الآسية يجيء التحدي الذي يقطع كل قول و ينهي كل جدال، فلو كان الأمر كما يقولون لا حساب ولا جزاء، فإنهم طلقاء غير مدينين ولا محاسبين فليرجعوها و ليردوها عن ما هي ذاهبة إليه من حساب و جزاء فهنا تسقط كل علة ، وتنقطع كل حجة، ويبطل كل محال، وينتهي كل جدال>>[1] ، بعدها يمضي السياق في بيان مصير هذه الروح التي تستقبل الحياة الباقية.

من خلال معرفتنا لمحتوى سورة الواقعة نخلص إلى أنها سورة جامعة للتذكير فمن أراد أن يعلم نبأ الأولين والآخرين ونبأ أهل الجنة ونبأ أهل النار، نبأ أهل الدنيا ونبأ

[1]–سيد قطب: في ظلال القرآن،ص3471.

أهل الآخرة، فهي تعالج قضايا متنوعة كقضية النشأة و قضية العقيدة بكليتها وقضية البعث و النشأة الأخرى.

المبحث الثاني: الألوان البديعية في سورة الواقعة.

1- الطباق:

لقد عرجنا في الفصل الأول على أنواع البديع بنوعيه اللفظي والمعنوي، ومن بين المحسنات المعنوية الطباق الذي هو اجتماع الشيء وضده، أو هو الجمع بين معنيين أو لفظين متضادين في الكلام، كما يعرف بالتضاد والتكافؤ وخلال دراستنا لسورة الواقعة وجدنا عنصر الطباق بارزا فيها بشكل كبير ومن بين ما تم استخراجه من السورة ما يلي:

1-1طباق الإيجاب و علاقته بدلالة السورة:

*قوله تعالى: "خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (3) الواقع [3]،<<خفضت أقواما في عذاب الله ورفعت أقواما إلى طاعة الله، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: خفضت أعداء الله في النار ورفعت أولياء الله في الجنة، وقال ابن عطاء : خفضت أقواما بالعدل ورفعت آخرين بالفضل ، والخفض والرفع يستعملان عند العرب في المكان والمكانة والعز والمهانة، ونسب الخفض والرفع للقيامة>>[1].

في هذه الآية الكريمة نلمس طباق الإيجاب "خافضة" "رافعة" فهذه الآية استعملت الكلمة وضدها الخفض والرفع بمعنى أن يوم القيامة يخفض أقوام بسبب كفرهم وعنادهم، وبالمقابل يرفع أقواما بسبب أعمالهم وإيمانهم، وهذا الطباق عمل على تقوية المعنى وإيضاحه وبيان نوعية المقارنة بين هذين الصنفين من خلال ذكر الكلمة و ضدها.

*قوله تعالى: " فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (9) " [8-9]، << المراد بهذه الآية هنا أن الفريق الأول يؤتون صحائف أعمالهم بأيمانهم، و أما الفريق الثاني يؤتونها بشمائلهم>> [2].

<<و أصحاب الميمنة هم الذين يأخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة، وأصحاب المشئمة هم الذين يأخذ بهم ذات الشمال إلى النار... وكذلك الشأمة والعرب تقول لليد الشمال

[1]-شمس الدين القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ط2، دار العالم للكتب، الرياض،2003، ص195.

[2]-محمد فريد وجدي: المصحف المفسر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج2، 1990،ص 713.

الشؤمى وللجانب الشمال الأشأم ويقال لا أعني اليمين اليمين، وقال زيد ابن أبي أسلم: أصحاب الميمنة هم الذين أخذوا من شق آدم الأيمن يومئذ، و أصحاب المشأمة الذين أخذوا من شق آدم الأيسر، وأصحاب الميمنة من أوتي كتابه بيمينه وأصحاب المشأمة من أوتي كتابه بشماله>>[1] ، وفي هذه الآية نجدها تحتوي على طباق إيجاب جمع بين ضدين "أصحاب الميمنة" و" أصحاب المشأمة"، وقد ذكر الله عز وجل الصنف الأول تعظيما لشأنهم و تفخيما لأحوالهم أما ذكره للصنف الثاني هو تهويل لحالهم و تقليل من شأنهم، وهذا الطباق حاول إظهار وإبراز المعنى الدلالي للسورة وزاد من قوته و جماله، << التكرار في "أصحاب الميمنة" و " أصحاب المشأمة" للتضخيم والتعجب، ويجوز أن تكون "ما" للتأكيد>>[2].

*قوله تعالى:" ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (14) " [13-14].

<<ثلة أي جماعة، وقد اختلفوا في المراد بقوله : "الأولين"، "الآخرين" فقيل المراد بالأولين الأمم الماضية و الآخرين هذه الأمم، هذا عن رواية مجاهد والحسن البصري، وقيل أن المراد بثلة من الأولين أي من صدر هذه الأمة ، وقليل من الآخرين أي من هذه الأمة عن عمار ابن ياسر: قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل أمتي مثل المطر، لا يدري أوله خير أم آخره" فهذا الحديث يعني أن الدين يحتال إلى أول أمة في إبلاغه إلى من بعده، كذلك هو محتاج إلى القائمين به في أواخرها >>[3]

في هذه الآية نلمس طباق إيجاب جمع بين متضادين، ويقال تعرف المعاني بأضدادها "الأولين" "الآخرين"، والمراد من هذه الآية أن المؤمنين الموعودون بالجنة هم جماعة كبيرة من الأولين أو الأمم السالفة وقليل منهم في الأمم الحديثة والطباق المذكور قد زاد من قوة المعنى الدلالي وعمل على إيضاحه وتقويته .

[1]- شمس الدين القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص198.

[2]-شمس الدين القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص198.

[3]-المصدر نفسه، ص199.

* قوله تعالى:<< وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (27)>> الواقعة[27]، << وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (4) >> الواقعة [41]، المراد بالآية الأ ولى <<أي من هم أصحاب اليمين و كيف حالهم أو ما هو حالهم؟ و كيف هو مالهم>>[1] ،أما المراد بالآية الثانية: <<أي من هم أصحاب الشمال؟ وكيف حالهم؟ وكيف مالهم؟ لما ذكر الله تعالى حال أصحاب اليمين، عطف عليهم بذكر أصحاب الشمال>>[2].

في الآيتين الكريمتين نجد طباق إيجاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال بمعنى ذكر الله تعالى أصحاب اليمين ويقصد أهل الجنة وما ينتظرهم من نعيم وجنات، ثم يقابله بهذه في آية أخرى فيذكر أصحاب الشمال ويقصد بهم أهل النّار وما ينتظرهم من عذاب وشقاء، والطباق (اليمين، الشمال)، وأضاف جمالا ووضوحا للمعنى الدلالي كما أنه زاد من قوته و تأكيده.

*قوله تعالى: " فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (89) " [89]،" أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (71)" [71]. <<قوله تعالى: "أفرأيتم النار التي تورون" أي تقدحون من الزناد، وتستخرجونها من أصلها>>[3] ، <<قوله تعالى: "و روح و ريحان و جنات نعيم" "فروح" الروح بفتح الراء استراحة ، "ريحان" الريحان: كل مشموم طيب الريح من النبات >>[4]

في الآيتين الكريمتين نلمس طباق ايجاب بين "الجنة" و "النار"، فقد بين سبحانه و تعالى من خلال ذكره للنار أنه هو الخالق القدر لأشياء كلها، أما ذكره لجنة النعيم فهو تذكير لعباده ماينتظرهم من نعيم و استراحة و هناء، و هذا الطباق بين الجنة والنار زاد من قوة المعنى الدلالي و إعطاءه جمالا إيضافيا .

*قوله تعالى: " وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (82)" [82]، << تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (87)" [87]،<<وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون>>، قال بعضهم : يعني: و تجعلون رزقكم بمعنى شكركم أنكم تكذبون، أي تكذبون بدل الشكر، أما الحسن فكان

[1]–أبو الفداء اسماعيل بن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص262.

[2]–المصدر نفسه، ص268.

[3]–المصدر نفسه، ص270.

[4]– محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، المكتبة العصرية، لبنان، ج1، 2011، ص1272.

يقول: بئس ما أخذ قوم لأنفسهم لم يرزقوا من كتاب الله إلا التكذيب فبمعنى أنهم يجعلون حظهم من كتاب الله أنكم تكذبون به>>[1]

<<ترجعونها إن كنتم صادقين، معناه: فلا ترجعون هذه النفس التي قد بلغت الحلقوم إلى مكانها الأول و مقرها في الجسد إن كنتم غير مدينين، ومصدقين بكتاب الله>>[2]، نلمس في الآيتين طباق إيجاب "تكذبون،تصدقون" و التكذيب هنا يعني التكذيب بكتاب الله أما التصديق يعني التصديق بالله وكتابه المجيد الخالد، وهذا الطباق زاد من قوة المعنى وإيضاحه.

2-الجناس و علاقته بدلالة السورة:

*قوله تعالى: " جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24)" [24]، " عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ (6) " الواقعة[61]،<<جزاء بما كانوا يعملون : أي بمعنى جعلنا لهم ذلك كله جزاء لعملهم الصالح في الدنيا>>[3] ، << على أن يبدل أمثالكم: أي على أن نهلككم و نستبدل قوما غيركم، يكونون أطوع لله منكم>>[4] .

في الآيتين جناس يعملون وتعلمون وهذا جناس ناقص فقد اشترك اللفظين في "العين، اللام، الميم، والنون والواو". واختلفا في الحرف الأول "الياء والتاء"، كما اختلفا في ترتيب الحروف، وقد عمل هذا الجناس على تقوية المعنى وجماله.

*قوله تعالى: " فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ " الواقعة[89]، في هذه الآية الكريمة جناس ناقص أيضا روح وريحان فقد اشترك اللفظين في عدد من الحروف واختلفا في بعض الحروف الأخرى ما زاد من جمال اللفظين وقوتهما في السياق.

*قوله تعالى: " إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) " الواقعة[1]، في هذه الآية جناس اشتقاق فقد اشتقت كلمة الواقعة من الفعل وقع (وقعت) واشترك اللفظين في عدد من الحروف "الواو، القاف، العين"، هذا ما زاد من جمال الآية وقوة معناها الدلالي.

---

[1]-أبو الفداء إسماعيل بن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص272.

[2]- المصدر نفسه: ص273.

[3]- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص1269.

[4]-المرجع نفسه، ص1273.

لقد أخذت قضية الفواصل موقعها من اهتمامات الأجيال الأولى من علماء العربية والبلاغية منذ بدء عصر التأليف في الدراسات القرآنية والبلاغية، ولكنها لم تنفرد بمباحث خاصة بل جاءت في المصنفات القرآنية المبكرة.

3-مفهوم الفاصلة القرآنية:

لغة: <<هي الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في العقدة، وفي علم العروض الفاصلة الصغرى : هي عبارة عن ثلاثة أحرف متحركة يليها ساكن مثل: نَصَرَتْ ،والكبرى عن أربعة أحرف متحركة يليها ساكن مثل: نَصَرَكُمْ والفاصلة من السجع وهي بمنزلة القافية من الشعر، وجمعها فواصل. >>[1]

اصطلاحا: <<هي كلمة آخر الآية في القرآن كقافية الشعر، وقرينة السجع خلاف "أبي عمر والداني (ت444ه) الذي اعتبرها آخر الجملة >>[2]، قد تحتوي الآية الواحدة على جمل عدة وليس آخر كلمة في الجملة فاصلة لها.

الفاصلة : <<هي الكلمة الأخيرة في الآية ليعرف بعدها بدء الآية الجديدة بتمام الآية السابقة لها>>[3] ، أي تقع الفاصلة عند الاستراحة بالخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يميز بها القرآن أنواع الكلام، وأخذت هذه التسمية من قوله تعالى: " كِتَابُ فُصِّلَتْ آيَاتُه" فصلت [3]، كما اصطلح عليها العلماء ب:رؤوس الآيات" تمييزا لها عن مصطلحات الشعر والنثر، وأطلق عليها (يحي بن زياد الفراء) أربعة أسماء هي :الفواصل، رؤوس الآيات، آخر الآية، آخر الحرف، فالاسم الذي شاع هو "الفواصل ، رؤوس الآيات".

فرق "أبو عمرو الداني" بين الفواصل و رؤوس الآيات قال: <<أما الفاصلة فهي الكلام المنفصل مما بعده، و الكلام المنفصل قد يكون رأس الآية وقد لا يكون كذلك الفواصل تكون رؤوس آية و غيرها، فكل رأس آية فاصلة، و ليس كل فاصلة رأس آية، فالفاصلة تعم النوعين و تجمع الضربين كقوله تعالى: " يَوْمَ يَأْتِ" هود

---

[1]-علي بن هادية و آخرون: القاموس الجديد للطلاب،ط1، الشركة التونسية و الوطنية للتوزيع، تونس-الجزائر، 1979، ص752.

[2]-بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ط1، مكتبة دار التراث، بيروت، ص53.

[3]-جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص210.

[105] ،و قوله تعالى: " ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ" الكهف [64]، هما رأس آية بإجماع، و قوله تعالى: " إِذَا يَسْرِ" الفجر [3] هو رأس آية باتفاق>>[1] ، نرى أن الفاصلة في القرآن كلمة تختم بها الآية، و هي كلمات لها نفس الإيقاع.

مهما يكن فإن الفاصلة ظاهرة قرآنية واضحة المعالم فيها انفرد القرآن عن الشعر والنثر معا وهي من أبرز خصائصه ،لكن يتباين العلماء حول طرق معرفة الفواصل فيرى "إبراهيم بن عمر الجعيري (ت732هـ) أن هناك طريقين فمنه ما هو توفيقي سماعي وما هو قياسي:

1-التوفيقي: فما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائما تحققنا أنه فاصلة،وما وصله دائما تحققنا أنه ليس بفاصلة، وما وقف عليه مرة و وصله مرة أخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة أو لتعريف الوقف التام أو الاستراحة، والوصل أن يكون غير فاصلة أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها.

2- القياسي: <<هو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص المناسب، ولا محذور في ذلك لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان، وإنما غايته أنه محل فصل أووصل فالوقف على كل كلمة جائز ووصل القرآن جائز فاحتاج القياس إلى طريقة تعريفه.>>[2]

من خلال هذا الكلام نرى أن "إبراهيم بن عمر الجعيري" قد أصاب في إيجاد هذين الطريقين لأنهما الأساس في معرفة الفواصل القرآنية ،لكن هناك من أضاف طرقا أخرى وهو "عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي "ولا بأس الأخذ بالطريقين السابقين.

واتفق جل العلماء على أن الفواصل تبنى على الوقف، كما أشار إليه الزركشي قائلا: <<إن مبنى الفواصل على الوقف ولهذا شاع مقابلة المرفوع بالمجرور، والمفتوح والمنصوب غير المنون، ويمثل بقوله تعالى: " عَذَابٌ وَاصِبٌ 9 و شِهَابُ ثَاقِبٌ 10 إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ11" الصافات [9-11]، وقوله تعالى: " بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ11" القمر [11]>>[3] .

---

[1]-بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص210.

[2]-محمد عبد العظيم الزر قاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1980، ص341.

[3]-بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص69.70.

يدل هذا على أن الفواصل المبنية على الوقف محبذة لدى كل العلماء، وبالتالي يعتمدون على الوقف.

4-الخلاف حول اطلاق السجع في القرآن:

اختلف البلاغيون عن وجود السجع في القرآن الكريم، فهناك من يرى أنه غير جائز ومثلته طائفة من العلماء (الرافضون)، وهناك من يرى أنه جائز ومثلته طائفة من العلماء (المؤيدون).

1)الرافضون:

إن مواقف رافضي السجع في القرآن الكريم ترمي كلها إلى هدف مشترك، وهو الخوف من القدح في القرآن، بعد أن شاء إطلاق هذا اللون على سجع الكهان، وكذا رغبة تنزيهية عن الكلام البشري، ومن الرافضين نجد "الرماني" الذي مدح الفاصلة وعاب السجع، ويفرق بين الفواصل والأسجاع قائلا: <<الفرق بين الفاصلة والسجع أن الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع، توجب حسن إفهام المعنى، بينما السجع ليس فيه إلا الأصوات المتشاكلة كما ليس في سجع الحمامة إلا الأصوات المتشاكلة>>[1] يرى "الرماني" أن السجع لما كان متكلفا لم يعتد بمعنى فصار بمنزلة ما ليس فيه إلا الأصوات المتماثلة عكس الفواصل .

يقول الباقلاني : <<القرآن مخالف للسجع" مخالفته للشعر وسائر أصناف كلامهم الدائر بينهم>>[2] ، ترى أن الباقلاني يوافق رأي "الرماني" فيرى أن القرآن ليس من باب السجع ولايوجد شيء فيه منه.

2)-المؤيدون:

إن بعض البلاغيين لم يطمئنوا إلى التفرقة بين الفواصل والأسجاع، فانهالوا على الأدلة التي قدمها رافضوا السجع و نجد منهم : "ابن سنان الخفاجي ت466هـ"، فيقول عن الفواصل: <<إنهم سموها فواصل و لم يسموها أسجاعا، وفرقوا فقالوا إن السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحمل المعنى عليه، و الفواصل التي تبدع المعاني ولا تكون مقصودة في نفسها>>[3] .

[1]-أبو الحسن علي بن عيسى الروماني: النكت في إعجاز القرآن، ط3، دار المعارف، الاسكندرية، ص99.
[2]-أبو بكر الطيب الباقلاني: إعجاز القرآن، ص51.
[3]-ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982، ص171.

يرى ابن سنان أنه ليس كل "فاصلة" تكون الألفاظ فيها تابعة للمعنى ويكون الحسن واقعا، وليس كل "سجع" ، تكون المعاني فيه تابعة للألفاظ فيكون التكلف حاصلا و يعلن بأن الخطأ هو تعميم الحسن في الفاصلة والقبح في السجع، فلا فرق بين الفواصل والسجع فكلاهما يؤدي المعنى نفسه و إنما الاختلاف في التسمية فقط.

يقول "أبو هلال العسكري" : << لا يحسن منثور الكلام ولا يخلو حتى يكون مزدوجا، ولا تكاد تجد التبليغ كلاما يخلو من الازدواج، ولو استغنى كلام عن الازدواج لكان قرآنا ، لأنه في نظمه خارج من كلام الخلق>>[1] ، يشير إلى أن الازدواج كثير في القرآن حتى حصل في أوساط الآيات، كقوله تعالى: "الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور" الأنعام [1].

5-الفاصلة القرآنية في السورة و علاقتها بالدلالة:

لم تلتزم فواصل القرآن الكريم حرف روي التزام الشاعر، ولم تهمله إهمال النشر المرسل بل كانت لها صغتها المتميزة في الالتزام والتحرر من الالتزام، فهناك أنواع من الفواصل في القرآن منها الفواصل المتماثلة، الفواصل المتقاربة، الفواصل المتوازية وخلال دراستنا لسورة الواقعة وجدنا عدة فواصل قرآنية:

5-1-الفواصل المتماثلة:هي التي تماثلت حروف رويها أي كانت واحدة ولها أنواع:

5-1-1-المتماثلة في الحرف الأخير:

*قوله تعالى: " إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (3) الواقعة [1-3]

*قوله تعالى: " وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (7) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (9) " الواقعة [7-9].

*إن تماثل هذه الآيات في الحرف الأخير وهو حرف التاء أحدث نوع من الجرس الموسيقي ورنين تتابع مع الآيات مما زاد في رونق الكلام وجماله.

*قوله تعالى: " إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (6)" الواقعة[4-6]

[1]-أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، ط2، دار الفكر العربي، ص262.

*قوله تعالى: " لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (25) إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا (26) " الواقعة[25-26].

في هذه المقاطع نجد أن الآيات تماثلت في الحرف الأخير وهو الألف، وهذا الألف المد زاد من الصوت و رفع منه وأحدث جرسا موسيقيا هادئا.

5-1-2-المتماثلة في الحرفين الأخيرين:

*قوله تعالى: " وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11) " الواقعة[10-11].

*قوله تعالى: " يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (17) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (18) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (19) وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (20) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (21) وَحُورٌ عِينٌ (22) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (23) جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24) " الواقعة [17-24].

*قوله تعالى: " نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ (57) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ (58) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (59) " الواقعة[57-59]، و قوله تعالى: " فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (78) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (79) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (80) أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ (81) وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (82) " الواقعة[78-82].

*قوله تعالى: " أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (68) أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ (69) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ (70) " الواقعة[68-70].

لقد تماثلت هذه الآيات كلها في اشتراكها في الحرفين الأخيرين من كل آية هما الواو و"النون" اللذان عملا على بعث صوت هادئ متبوع بنغمة موسيقية تطرب بها الآذان عند سماعها.

قوله تعالى: "فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (28) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (29) وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (30) " الواقعة[29-31]، << توافق الفواصل في الحرفين الأخيرين مما زاد في رونق الكلام وجماله في : " في سدر مخضود وطلح منضود* و ظل ممدود>>[1]

*قوله تعالى : "ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (14) " الواقعة [13-14].

تماثلت الآيتين في الحرفين الآخرين "الياء" و"النون" .

[1]-محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص1277.

*قوله تعالى: " فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ (93) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ (94)" الواقعة[93-94].

*قوله تعالى:" فشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (54) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (55) " الواقعة[54-55]، << توافق الفواصل في" فشاربون عليهم من حميم فشاربون شرب الهيم" في الحرفين الأخيرين مما زاد من رونق الكلام وجماله، ويسمى هذا بالسجع المرصع وهو من المحسنات البديعية>>[1].

5-1-3-المتماثلة في الثلاثة الأخيرة:

*قوله تعالى : " إِنَّا لَمُغْرَمُونَ (66) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (67) " الواقعة[66-67].

تماثلت هذه الآيات في الثلاثة الحروف الأخير وهي "الميم" و"الواو" و"النون" هذا ما أحدث رنين موسيقي وجرسا إيقاعيا جميلا يثير الانتباه.

5-2-الفواصل المتقاربة: هي التي تقاربت في حروف رويها و تسمى الفواصل ذات المناسبة غير التامة ونجد منها في سورة الواقعة:

*قوله تعالى: "وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (30) وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ (31)" الواقعة[30-31].

تقاربت هذه الآيات في حرفي الدال و حرف الباء و ذلك لأن الصفات الصوتية لكلا الحرفين متقاربة، فحرف الدال لثوي انفجاري ، ينطق عندما يلتقي اللسان بأصول اللثة، و كذلك الباء هو صوت انفجاري في اشتراكهما في هذه الصفة جعلهما يتقاربان ومنه تقارب فواصل الآيات و أحدثت إيقاعا نغميا جميلا .

5-3-الفواصل المتوازية: هي أن تتفق الكلمتان في الوزن و حروف السجع .

*قوله تعالى :" لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (33) وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ (34)" الواقعة[33-34]، إذن هذه الآيات توازت فيها الفواصل، فالكلمات الموجودة فيها توازت واتفقت في الوزن وكذلك حروف السجع.

إن الفاصلة القرآنية تزيد من روعة التلاوة وتمد القارئ بألوان من التنغيم وتطريب الآذان فالفواصل كلها بلاغة وحكمة لأنها طريق إلى لإفهام المعاني التي تحتاج إليها في أحسن صورة ،ونظام الفواصل تنوع في السور المختلفة فتنوعه في سورة "الواقعة" اختلف في القياس فهناك فواصل طويلة و أخرى قصيرة و متوسطة.

[1]- المرجع نفسه، ص 1277.

خاتمة

خاتمة

من خلال بحثنا حول البديع وجماليته في"سورة الواقعة " توصلنا إلى مجموعة من النتائج نذكرها كالتالي:

-إن الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم تتمثل في جماله و كماله، وجماله ينبعث من جرسه و إيقاعه كما ينبعث من العلاقات بين ألفاظه (النظم).

-سورة الواقعة كاملة شاملة حيث إشتملت على التذكير باليوم الموعود وترغيب وترهيب .

-أكدت السورة على أن القرآن منزل من عند الله وأنه نعمة أنعم الله بها عليهم فلم يشكرها بل كذبوا بما فيه، واشكروا بالله العظيم.

-البديع في سورة الواقعة ليس مجرد حلية،إنما هو مرتبط بالمعنى.

-البديع وجه من وجوه الإعجاز، باب من أبواب البراعة، وجنس من أجناس البلاغة.

-غلب الطباق في السورة وانعدمت الألوان البديعية الأخرى كالمقابلة المبالغة،حيث وردت مجموعة من الطبقات ساهمت في توضيح معاني السورة وأكسبت النص رونقا وجمالا وتأكيدا للمعاني وتوضيحها ،فالمعاني تفهم من أضدادها.

-وردت في السورة مايعرف بتوافق الفواصل (السجع) بكثرة وبأنواعها المختلفة،هذا ماساهم في إيضاح المعنى و تقويته وإعطائه نغمة وجرسا موسيقيا رائعا تطرب له الأذن.

-ورد كذلك الجناس في السورة حيث ساهم في إيضاح المعنى وتقويته.

-إن كثرة البديع أو قلته ليس سببا في الحسن أو القبح، إنما التكلف في استخدامه هو الذى يهوى بمنزلة البديع العالية.

ونسأل الله العظيم التوفيق....

وفي الأخير فإن كنا قد أصبنا فمن الله...

وإن أخطأنا فمن أنفسنا...

قائمة
المصادر
و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- ابن المنظور: لسان العرب، ط2، دار الجيل، بيروت،ج1، 1988.

- ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982.

- ابن منظور:لسان العرب، ط1، دار الصادر، بيروت، ج5، 1992.

- أبو الحسن على بن عيسى الرماني: النكت في إعجاز القرآن، ط3، دار المعارف ، الإسكندرية،1991.

- أبو الفداء إسماعيل ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ط1، دار الغد الجديد، القاهرة، ج4،2007.

- أبو حسن علي بن أحمد الواحدي: أسباب النزول، ت=كمال بيسوني زعلول،ط1، دار الكتب العلمية، 1984.

- أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت،1982.

- أبومنصورالثعالبي: سحر البلاغة و سر البراعة،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2000.

- أبي يكر محمد الطيب الباقلاني: إعجاز القرآن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991.

- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ط2 ،مكتبة الآداب، مصر، 2000.

- أحمد محمد المصري، بثينة أيوب: قضايا بلاغية،ط1 ، دار الوفاء، الإسكندرية،2005.

- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ط2، مؤسسة مختار،2006.

- الزمخشري: أساس البلاغة، ط1، مكتبة لبنان، لبنان، 1997.

- بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن،ط1،مكتبة دار التراث، بيروت.

- جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن،ط1، دارالكتب العلمية، بيروت.

- حمدي الشيخ: الوافي في تيسير البلاغة، ط1 ، المكتب الجامعي، مصر، 2003.

- عبد العاطي شلبي:علوم الميسرة(عالم البيان)، ط1 ، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، ج1 2003.

- سعد سليمان حمودة: البلاغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005.

- سيد قطب: في ضلال القرآن، ط1، دار الشروق، مصر، ج7، 1997.

- شمس الدين القرطبي: الجامح لاحكام القرآن، ط2، دار العالم الكتب، الرياض ، 2003.

- شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ،ط 8، دار المعارف.

- عاطف فضل:مبادىء البلاغة ،ط1،دار الرازي، الأردن،2006.

- عبد الفتاح لاثنين: البديع في أضواء أساليب القرآن الكريم، ط1 ، دار الفكر العربي القاهرة2001.

- عبد القادر حسين:فن البديع، دار الغريب ، مصر،

- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ط3، دار المدني،مصر،1992.

- عبد اللطيف شريفي: الإحاطة في علوم البلاغة، ط1 ،ديوان المطبوعات الجامعية،2004.

- علي بن هادية و آخرون: القاموس الجديد للطلاب، ط1، الشركة التونسية الجزائرية تونس –الجزائر، 1979.

- فيصل حسين حيمر العلي: البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع، ط1 ، مكتبة دار الثقافة، عمان ،

- محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة: (البيان، البديع، المعاني)،ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان، 2003.

-محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، ط1، دار الكتاب المصري القاهرة، 1980.

- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ط1، المكتبة العصرية، لبنان، ج1، 2011.

- محمد فريد وجدي: المصحف المفسر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ج2،1990

- محمد الطاهربن عاشور: تفسير التحرير والتنوير،ط2، الدار التونسية للنشر، تونس ج27، 1984.

- محمد ربيع: علوم البلاغة، ط1، دار الفكر، الأردن، 2007.

- محمد رفعت زنجير: مباحث في البلاغة وإعجاز القرآن ، ط1 ، جائزة دبي الدولية دبي،2007.

- محمد محمد أحمد الهلالي: توضيح البديع في البلاغة، ط1 ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية،1997.

- محمود أحمد حسن المراغي: علم البديع، ط2 ،دار النهضة العربية، بيروت،1999.

- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995.

- منير سلطان: تأصيل وتجديد ،ط1 ،منشأة المعارف، الإسكندرية، 1986.

- يوسف أبو عدوس: مدخل إلى البلاغة العربية(علم البيان، علم البديع، علم المعاني)،دار المسيرة، عمان ، 2007.

مُلحق

سورة الواقعة

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (6) وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (7) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (9) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (12) ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (14) عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (15) مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (16) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (17) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (18) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (19) وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (20) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (21) وَحُورٌ عِينٌ (22) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (23) جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (25) إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا (26) وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (27) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (28) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (29) وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (30) وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ (31) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (32) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (33) وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ (34) إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (35) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (36) عُرُبًا أَتْرَابًا

(37) لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ (38) ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (39) وَثُلَّةٌ مِنَ
الْآخِرِينَ (40) وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (41)
فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (42) وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ (43) لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ
(44) إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ (45) وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى
الْحِنْثِ الْعَظِيمِ (46) وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا
أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (47) أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (48) قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ (49) لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (50) ثُمَّ
إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (51) لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ
زَقُّومٍ (52) فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (53) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ
الْحَمِيمِ (54) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (55) هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ
(56) نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ (57) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ
(58) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (59) نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ
الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (60) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ
وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ (61) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى
فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ (62) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (63) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ
نَحْنُ الزَّارِعُونَ (64) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ
(65) إِنَّا لَمُغْرَمُونَ (66) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (67) أَفَرَأَيْتُمُ
الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (68) أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ
الْمُنْزِلُونَ (69) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ (70)

أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (71) أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ
الْمُنْشِئُونَ (72) نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ (73)
فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (74) فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (75)
وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (76) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (77) فِي
كِتَابٍ مَكْنُونٍ (78) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (79) تَنْزِيلٌ مِنْ
رَبِّ الْعَالَمِينَ (80) أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ (81)
وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (82) فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ
(83) وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ (84) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ
وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ (85) فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (86)
تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (87) فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ
(88) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (89) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ
أَصْحَابِ الْيَمِينِ (90) فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (91)
وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (92) فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ
(93) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ (94) إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (95)
فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (96)

فهرس

فهرس الموضوعـــــات

مقدمة.....أ

تمهيد: نشأة البلاغة و فروعها.....4

الفصل الأول: علم البديع و أنواعه

المبحث الأول: نشأة علم البديع.

1- مفهوم البديع في اللغة و الاصطلاح.....14
2- ظهور علم البديع و أهم رواده.....17
3- البديع في أدب القدماء.....19
4- البديع في أدب المحدثين.....21

المبحث الثاني: أنواع علم البديع:

1- المحسنات اللفظية.....23
2- المحسنات المعنوية.....28

المبحث الثالث: البديع و البلاغة القرآنية:

1- تعريف القرآن.....32
2- تعريف الاعجاز.....33
3- البديع و الاعجاز القرآني.....36

الفصل الثاني: تجليات البديع في سورة الواقعة.

المبحث الأول: توطئة للسورة

1- أسباب النزول.....39
2- مضمون سورة الواقعة.....40

المبحث الثاني: الألوان البديعية في السورة

1- الطباق في السورة و علاقته بالدلالة.....44
2- الجناس و علاقته بدلالة السورة.....47
3- مفهوم الفاصلة القرآنية.....48
4- الخلاف حول اطلاق السجع في القرآن.....50
5- الفاصلة القرآنية في السورة و علاقتها بدلالتها.....51

الخاتمة.....55

قائمة المراجع

ملحق

الفهرس